

عبدالرزاق عبدالواحد

120

# قصيدة حب

◆ 26.7.2017

شِعْر

عبدالرزاق عبدالواحد

120

# قصيدة حب

شِعْر

120

قصيدة حب

الكتاب: 120 قصيدة حب  
المؤلف: عبد الرزاق عبد الواحد

جداول

للنشر والتوزيع

الحمرا - شارع الكويت - بناية البركة - الطابق الأول  
هاتف: 00961 1 746638 - فاكس: 00961 1 746637  
ص.ب: 5558 - 13 شوران - بيروت - لبنان  
e-mail info@jadawel.net  
www.jadawel.net

الطبعة الأولى عن دار جداول

تشرين الثاني/نوفمبر 2011

ISBN 978-614-418-077-8

جميع الحقوق محفوظة © جداول للنشر والتوزيع

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

طبع في لبنان

Copyright © Jadawel S.A.R.L

Hamra Str. - Al-Barakah Bldg.

P.O.Box: 5558-13 Shouran

Beirut - Lebanon

First Published 2011 Beirut

تصميم الغلاف: محمد ج. إبراهيم

## المحتويات

### قصائد حب مختارة

- 15 ..... يا لهذا التدى!
- 16 ..... ترّف
- 18 ..... أجنحة الطير
- 20 ..... رفيف الأجنحة
- 22 ..... الخطيئة
- 24 ..... غزل عباسي
- 27 ..... صحوة
- 28 ..... قراءة في أمواج البحر
- 30 ..... الأشربة المرتبة
- 31 ..... بحار الزبرجد
- 33 ..... الغابة
- 36 ..... استطلاات
- 38 ..... في معرض الرسم

- 42 ..... إهداء
- 44 ..... جَدَاوُلُ النَّيِّدِ
- 47 ..... سَلَامًا يَا أُنُوثَتَهَا
- 49 ..... اللُّلُؤَةُ الْقَتِيلِ
- 51 ..... نَدَمٌ
- 52 ..... جَفَافُ النَّيِّدِ
- 54 ..... اِنْتِهَاء
- 55 ..... عِنْدَمَا تَتَشَعَّبُ السُّبُلُ
- 57 ..... تَدَاخُلُ
- 60 ..... حَنِينٌ فِي لَيْلَةٍ مُمِطْرَةٍ
- 63 ..... أُنُوثَةٌ
- 64 ..... مَتَاهَاتُ
- 65 ..... حَدِيثُ النُّجُومِ
- 67 ..... بَلَى .. عَطَشِي فِي رَاحَتِكَ
- 68 ..... الإِلَهُ الأَسِيرِ
- 70 ..... وَجَرَى جَدُولِي فِي مِيَاهِكِ
- 73 ..... يَا بِنْتَ إِسْمَاعِيلِ
- 75 ..... فِي مَهَبِّ الطَّفُولَةِ
- 78 ..... بَدَايَةُ الحِزْنِ
- 79 ..... عِنْدَمَا تَتَشَطَّى المَرَايَا

- 81 ..... في تقاطع الطُّرُق
- 83 ..... يا عذبةَ الرّوح
- 84 ..... حنين إلى ريام
- 86 ..... شقَرَةُ النَّارِ
- 88 ..... مَشارط النَّارِ
- 90 ..... عتاب
- 93 ..... لزوم ما لا يَلزَمُ
- 95 ..... طعمُ المَناقيرِ
- 98 ..... مكالمةٌ تلفونيّةٌ
- 101 ..... بعد الصّحو
- 103 ..... وجعٌ مُتأخّرٌ
- 104 ..... إلى ريام
- 106 ..... وإلى ريام أيضًا

## ملفٌ خاص

- 109 ..... نداءً إلى شجر اللّيلك
- 110 ..... دُعاءً في ليلةٍ مُقمِرة
- 112 ..... قلقُ النّهائيات
- 113 ..... لولا

- 115 ..... مياهُ الثَّورِ
- 119 ..... عيونُ الماسِ
- 124 ..... وصيَّة
- 126 ..... البَجْعَةُ المُهاجِرَةُ
- 127 ..... إلى بتول
- 128 ..... الجنوح
- 132 ..... كتابةً على الماء
- 134 ..... يا آخَرَ الوَهَجِ الحَظِيلِ
- 136 ..... دموعُ الرُّوحِ
- 137 ..... يا جَنَاحَ البَجَعِ
- 138 ..... غافٍ وصوتُكَ في إغفاءِتي مطرٌ
- 140 ..... يا بَعِيدون
- 141 ..... إلى صديقَتِها
- 143 ..... أم أنكِ قد هَجَرَتِ البحرَ؟
- 146 ..... انطفاء
- 150 ..... قراءةً في رسالةٍ مُحايدة
- 153 ..... أرقُّ بعدَ السِّتِّينِ
- 155 ..... القُبْلَةُ الأولى
- 157 ..... القلعةُ الأَسيرةُ
- 159 ..... لكَّ اللهُ يا أرجوان!



- 161 ..... أَيُّ نَهْرَيْنِ لِلرِّيحِ مُسْتَسْلَمَيْنِ!
- 164 ..... الانتصار المدهش
- 165 ..... قَالَتْ مُحْتَجَّةً: وَأَيْنَ كَبْرَائِي..؟
- 167 ..... فِي أَعَزِّ الدَّرْبِ
- 168 ..... جنون
- 171 ..... لماذا؟
- 173 ..... إنكسار
- 174 ..... لِي نَجْمَةٌ هُدْبُهَا أضعافُ أَهدَابِكِ
- 176 ..... أَنَا المَلِيكُ وَأَوْجَاعِي مَمَالِكِي
- 178 ..... مِنْ وَصَايَا الأَلْهَةِ
- 179 ..... يَا ضَوْءَ رُوحِي
- 180 ..... حَيَاتُهُ هَكَذَا
- 181 ..... يَا أَعْلَى غَوَالِينَا
- 183 ..... أَنَابِيْبُ الجَمْرِ
- 184 ..... الخِيبة
- 185 ..... يَقُولُونَ لَوْ يَهْوَى لَسَالَتْ دَموعُهُ
- 187 ..... هَذَا اعترافي
- 189 ..... يَوْمَهَا.. قَبْلَ عام
- 192 ..... الينابيع المُفترسة
- 193 ..... ميدوزا

- 195 ..... لِمَ تَسْتَعْجَلِينَ؟
- 198 ..... حزنٌ في 3/10
- 199 ..... يَا وَجَعَ النَّسِيَانِ
- 200 ..... وَاَنْظَوْتَ الصُّحُفَ
- 201 ..... عَيْدُكَ لَيْسُوا حَجْرًا!
- 205 ..... بِدَايَةِ الطُّوفَانِ
- 207 ..... لِمَاذَا..!؟
- 208 ..... الْغَيْرَةُ الْقَاتِلَةُ
- 209 ..... الذَّبِيحَةُ
- 211 ..... رُدِّي دَمْعِي إِلَيَّا
- 212 ..... الْمَجْرَّةُ
- 214 ..... يَا أَنْتِ.. يَا مِلْحَ زَادِي!
- 216 ..... كُونِي مَلَائِكِي كَمَا أَصْبَحْتَ شَيْطَانِي!
- 219 ..... قَلِّقْ عَلَى نَجْمَةٍ تَائِهَةٍ
- 220 ..... ضِيَاعِ الْآلِهَةِ

### قَصَائِدُ حُبِّ مُبَكَّرَةٍ

- 223 ..... شَيْءٌ لَمْ أَفْقِدْهُ
- 225 ..... تَطَلُّعٌ فِي الْمِرَاةِ
- 227 ..... أُغْنِيَهُ حَزِينَةٌ

- 228 ..... الثَّعَّاسُ الأَبْدِي
- 229 ..... بعدَ الصَّحْوِ 2
- 230 ..... ولكن...
- 231 ..... السَّيْفِ
- 232 ..... يوماً ما
- 233 ..... لن تُرْجِعِي ما كان
- 235 ..... إنْكَسَارَةً جُرْحِ
- 238 ..... لحظةً عُرِي
- 241 ..... إحْتِراقُ يَوْمِي
- 244 ..... توقيع
- 246 ..... سلسلة الذهب

## آخِرُ طُمَأْنِينَةِ الرُّوحِ

- 249 ..... ومُبَارَكَةٌ أَنْتِ يَا أُمَّ بَيْتِي



# قصائد حب مختارة



## يا لهذا الندى!

كلُّ شيءٍ لَدَيْهَا نَدِي  
 حينَ لَامَسْتُهَا  
 أَوْرَقْتُ فِي يَدِي!

صَوْتُهَا .. مُقَلَّتْهَا  
 جِيْدُهَا .. شَفَّتْهَا

كُلُّ مَا خَبَّأَتْهُ السَّمَاوَاتُ  
 مِنْ مَائِهَا لِلْغَدِ  
 غَيْمَةً  
 غَيْمَةً  
 بَيْنَ أَعْطَافِهَا أَزْهَرَتْ  
 فِإِذَا صَحِكْتُ،  
 أَوْ مَشَتْ،

أَمْطَرَتْ

يا لهذا الندى!

## تَرْف

مُحَمَّلَةٌ بِالغَيُومِ  
 مُحَمَّلَةٌ بِالْمَطَرِ  
 كَأَنَّ شِعَاعَ النُّجُومِ  
 عَلَى مُقْلَتَيْهَا عَبْرٌ

كَأَنَّ لَالِي الْبَحَارِ  
 كَأَنَّ جَمِيعَ الْمَحَارِ  
 أَنَاهَا بِأَصْدَافِهِ اللَّامِعِ  
 لِيَتَخْتَارَ مِنْ هَذِهِ ضِحْكَةً  
 وَمِنْ هَذِهِ نَظْرَةً دَامِعَةً!

وَيَا شَعْرَهَا يَا ذَهَبَ  
 وَيَا ثَغْرَهَا يَا لَهَبَ  
 وَيَا عُصْنَهَا،

يَا شَهْيَ الثَّمَارِ



مياه ونار!

ولو نَسَمَةً أَقْبَلْتَ صَوْبَهَا  
لَكَ اللَّهُ يَا ثَوْبَهَا!

تَكَادُ إِذَا نَقَلْتَ خُطْوَتَيْنِ  
تَصِيحُ مَوَاضِعُ أَقْدَامِهَا:  
لماذا..؟

وَأَيْنَ؟!؟

وَتَبْقَى تُسَافِرُ بَيْنَ الْوَرُودِ  
طَوَالَ النَّهَارِ  
وَيَبْقَى فَرَاغٌ،  
وَيَبْقَى انتِظَارُ  
إِلَى أَنْ تَعُودَ  
مُحَمَّلَةً بِالْغَيْومِ  
مُحَمَّلَةً بِالْمَطَرِ..

## أَجْنِحَةُ الطَّيْرِ

حِينَ قَبَّلْتُ عَيْنِكَ  
 أَبَقَّظْتُ سِرْبَ الْعَصَافِيرِ مِنْ نَوْمِهِ  
 أَكَلْتُ وَجْهِي الزَّفَرَقَاتِ  
 عَلَى شَفَتِي  
 دَغَدَغَاتُ الْمَنَاقِيرِ  
 طَعْمُ الْمَنَاقِيرِ  
 صَارَ دَمِي خَمْرَةً

وَإِذْ كُنْتُ كَالطِّفْلِ  
 وَالْكُونُ مُرْتَسِمٌ فِي شِفَاهِكِ حُلْمَةً نَهْدِ  
 عَلِمْتُ أَنَّ طَرِيقَ فِطَامِي طَوِيلٌ..  
 وَأَسْرَفْتُ  
 مَنْ قَالَ إِنَّ الْهُوَى يَرْتَوِي؟

حِينَ فَتَحْتُ عَيْنِيَّ

أَبْصَرْتُ سَرَبَ الْعَصَافِيرِ يَغْفُو

وَكَانَ وَرِيدٌ عَلَى الْعُنُقِ الْعَضُّ يَنْبُضُ

يَا كُلَّ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ لَا تَرْجُفِي

إِنَّ قَلْبِي نَذَرٌ لِنَوْمِكَ

قَبْلَتُهُ

ثُمَّ أَغْفَيْتُ

كَانَ الصَّبَاحُ يُرَاقِبُنِي ..

## رَفِيفُ الْأَجْنَحَةِ

راجفاتٌ تحتَ قُمصانِ الحَرِيرِ  
 كُلُّها ريشٌ ولكنْ،  
 لا تَطِيرُ..!

حَجَلٌ أَيُّ حَجَلٍ  
 يَنْحَنِي الثَّوبُ عَلَيْهِ،  
 وهو يَنْزُو فِي وَجَلٍ  
 فاضِحًا حَدَّ الخَبَلِ  
 شَوْقُهُ أَنْ يَخْلَعَ القمصانَ عَنْهُ  
 وَيَطِيرُ..!

يا رَفِيفَ الْأَجْنَحَةِ  
 يا مَدَى أَعْظَمُ عَيْنِي عَنْهُ كَيْلا أَجْرَحَهُ!

الْمَنَاقِيرُ الَّتِي تَنْبُضُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ  
فَأَرَى رَغَمَ الْغِيَابِ

حَجَمَهَا،

لَوْنَ جَنَاحَيْهَا،

نَدِيفَ الرِّيشِ فِيهَا

وَأَرَى مَا يَعْتَرِبُهَا

كَيْفَ لِي أَنْ أَتَّقِيهَا؟

كَيْفَ لِي أَنْ أَتَّقِيَ رَغَبَتَهَا أَنْ أَحْتَوِيهَا؟

زَارِعًا فَوْقَ الْمَنَاقِيرِ هَيْأَمَ الرُّوحِ فِيهَا!

يَا حَمَامَ

دَعْ مَنَاقِيرَكَ تَغْفُو وَتَنَامَ

دَعْ لِهَذَا الشَّفَقِ الْوَرْدِيِّ أَنْ يُهْدِيَ السَّلَامَ

لِشِفَاهِي

دَعْ مِيَاهِي

بَيْنَ أَحْضَانِكَ تَجْرِي فِي سَلَامَ

يَا حَمَامَ..

## الْخَطِيئَةُ

أَيْنَا قَدَرُ الْآخِرِ الْآنَ؟  
 عَيْنَا، وَالشَّمْعَةُ الْمُسْتَقِرَّةُ فِي كَاسِهَا  
 تَقْطُرَانِ  
 وَتَقْطُرُ

لَكِنْ

أَنَا الذَّائِبُ الْمُتَكَبِّرُ فِي صَمْتِهِ

أَيْنَا قَدَرُ الْآخِرِ الْآنَ؟

- مَا كُنْتُ أَحْلَمُ أَنْكَ

- مَاذَا؟

- .. تَفَكَّرُ بِي

طفلةٌ

كيفَ أفهمُها أنَّ في كأسِها الآنَ خمراً؟  
وأني أهيِّمُ بها هكذا

طفلةٌ

أتأملُها

مثلما يتأملُ ربُّ خطيبتهُ

كيفَ أفهمُها

أنَّها الآنَ أصغرُ من أن أُغازلها  
أنَّها الآنَ

أكبرُ من أن أُغازلها ..

## غَزَلُ عَبَّاسِي

أَيُّهَا الْمُدَلَّلُ يَا قَمْرًا مَا أَكَمَلَهُ  
 لَا يَمْلِكُ النَّاطِرُ فِي عَيْنِيهِ إِلَّا الْبَسْمَلَةَ!  
 عَيْنَانِ أَمْ.. أَمْ نَجَمَتَا نِ فِي سَمَاءٍ مُقْفَلَةً  
 وَكُلُّ عَيْنٍ حَوْلَهَا تَعْوِذَةٌ وَمِكْحَلَةٌ!  
 وَهَذِهِ الْغَلَائِلُ الـ حَوْلَ الْخُدُودِ مُرْسَلَةٌ  
 أَمْوَاجُ شَعْرِ هَذِهِ أَمْ غَيْمَةٌ مُهَدَّلَةٌ؟!  
 سُبْحَانَ مَنْ لَمَمَ ضَوْءَ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَسَدَلَهُ  
 فَصَارَ حَوْلَ وَجْهِهَا كَغَيْمَةٍ مِنْهُمَلَةٌ!  
 ثُمَّ رَمَى فِي الشَّفَقَتَيْنِ وَرْدَةً مُشْتَعِلَةً!  
 أَجْمَرَةٌ فِي الْوَجْهِ هَذَا الثَّغْرُ أَمْ قُرُنُقْلَةٌ؟!  
 يُحْرِقُنِي.. يُغْرِقُنِي أَمْوْتُ كَيْ أُقْبِلَهُ  
 وَكُلَّمَا أَدْنَيْتُهُ أَبْعَدَ عَنِّي مَنَهَلَهُ!  
 يَا عَطَشَ الْعُمْرِ وَيَا قِصَائِدِي الْمَوْجَّجَلَةَ  
 هَذَا هُوَ النَّبْعُ وَلَكِنْ نَهْدًا حَتَّى نَصِلَهُ



حتى نرى الكوثرَ يا كوثرَها ما أبخله!  
وما أعزَّ زهوهُ وما أحيلى خجله!

أيُّها المُدَلَّلَـة يا حُلُمًا ما أجمَلَه  
يا أنتِ يا أنثى بِغيمِ ألفِ أنثى مُثقلَه!  
بِألفِ شوقِ جامِحٍ وألفِ نجوى مُغفلَه  
قِوامُها ما أعدَلَه!  
ونُضجُها ما أكملَه!

سُنْبُلَةٌ فارِعَةٌ تَغَارُ منها السُنْبُلَه  
لِلَّهِ هذا الكَفَلُ الـ باذِخُ مَنْ ذا كَفَلَه؟!  
وَمَنْ أذابَ خَضِرَه وَمَنْ أثارَ مِرْجَلَه؟!  
وَصَدْرُها.. يا صَدْرَها

في كلِّ رُكنٍ حَجَلَه!  
تنبضُ نَحْتِ ثوبِها مَدْعورَةٌ، مُبتهَلَه  
والنَّبْعُ بينَ الجدولَينِ، يا فدَينا عَسَلَه!  
وهوَ يَنبُتُ الضَّوءَ في كنوزِهِ المُبَلَّلَه!  
وَبَينَ كلِّ آهَةٍ وآهَةٍ مُقتَتِلَه

كَانَ يَشْفُ وَجْهَهَا      حَتَّى غَدَا مَا أَنْبَلَهُ!  
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فِي      قِمَّةِ هَذِي الزَّلْزَلَةِ  
 نَجَعَلُهَا إِلَهَةً      مِنْ السَّمَاءِ مُنْزَلَةً  
 وَمُلْتَقَى أَنْهَارِهَا      يَا مُرُّ أَنْ نَسْجُدَ لَهُ!

## صَحْوَةٌ

مَا تُمِسِّكُ لَوْلَا

حَتَّى تَتَّقِبَهَا

لِئْتَمَّ مَسْبَحَةٌ

تُصْبِحُ فِيهَا أَنْتَ الشَّاهِدُ

دَعْ هَذَا

قَدْ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا يَوْمًا

لِتَعْوِضَ عَن بؤْبؤِ عَيْنٍ مَفْقُودًا!

## قراءةٌ في أمواج البحر

حينَ أرنو لِعَيْنِكَ

أعلمُ أنَّ السَّمَاوَاتِ نَخْتَارُ وَجْهَهَا

لِتَزْرَعَ أَنْجُمَهَا!

أَتَعَلَّمُ أَنَّ الْبَحَارَ قَرَارَاتُهَا لَا حُدُودَ لَهَا..

رَبِّمَا كَانَ شَاطِئُ كُلِّ الْمُحِيطَاتِ

جَفْنٌ وَمِكْحَلَةٌ!

أَيُّهَا الْأَزْرَقُ الْمُتَرَقِّقُ فِي الْعَيْنِ وَالْبَحْرِ

فِي الثَّوْبِ وَالْعَيْنِ وَالْبَحْرِ

هَلْ لِلسَّمَاءِ انْتِمَاءَاتُ هَذِي الْعَيُونُ؟

وَمَنْ يَعْكُسُ اللَّوْنَ فِي مَنْ؟!

فَلَا السُّفُنُ الْمُبْجِرَاتُ

وَلَا الطَّائِرَاتُ

وَلَا نَبْضُ قَلْبِي

عَرَفْتُ دَرَبَهَا!

والمسافاتُ رُزقٌ  
وعيناك والبحر  
ثوبك والبحر  
والغيمُ والبحر..  
الله..!

## الأشْرَعَةُ المُرْتَبِكَةُ

كلُّ النجومِ سَتَلْقَاهُنَّ فِي شَبَكِي  
 هَذَا جَنَاحِي.. وَهَذِي دَارَةُ الفَلَكِ!  
 خَمْسُونَ عَامًا، وَهَذَا صَوْلَجَانُ دَمِي  
 وَذِي سِهَامِي، وَأَقْوَاسِي، وَمُشْتَبَكِي  
 وَبُرْدَتِي هَذِهِ.. كُلُّ الشُّمُوسِ بِهَا  
 يَا مَنْ رَأَى مِثْلَهَا يَوْمًا.. عَلَى مَلِكِ!  
 وَهَا أَنَا.. كُلُّ أَمْوَاجِي، وَأَشْرَعَتِي  
 حَتَّى رَفِيفُ مَصَابِيحِي بِهِنَّ.. لَكَ!  
 يَا أَنْتِ، إِنَّ المَوَانِي جِدُّ خَاشِعَةٍ  
 لَكِنْ دُنُويَ إِلَيْهَا جِدُّ مُرْتَبِكِ!

## بحارُ الزَّبَرَجِدِ

حِينَ يَضْحَكُ بَحْرُ الزَّبَرَجِدِ

كُلُّ النَّوَارِسِ

لَامِعَةً

تَتَطَايَرُ أَسْرَابُهَا

الْمَجْرَّةُ تَنْبُضُ

وَالْمَاءُ يَنْبُضُ

وَالْقَلْبُ يَنْدُ..

كَيْفَ سَوَّرْتَ بَحْرَ الزَّبَرَجِدِ بِالْكُحْلِ؟!

غَابَ مِنَ اللَّيْلِ

فِي وَسْطِهِ نَجْمَتَانِ بِلَوْنِ الزَّبَرَجِدِ

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ

أَنَّ رَبِّعَيْنِ

ما مَرَّ بِالْعُمَرِ مِثْلُ اخْضِرَارِهِمَا  
يَلْمَعَانِ بِقَلْبِ الدُّجَى؟!

وأنا

ذَاهِلًا أَنَا مَلُّ  
أَسْمَعُ خَفَقَ النَّوَارِسِ هَارِبَةً  
ثُمَّ تَصْعَدُ حُمْرَةَ كُلِّ الْوُرُودِ بِخَدِّكَ  
يَا حَجَلًا يُسَكِّرُ الرُّوحَ  
كَيْفَ تَجَمَّعَ  
نَبْضُ النُّجُومِ  
وَلَمْعُ الْغُيُومِ  
وَدَمْعُ الْكُرُومِ  
بِعَيْنَيْنِ مِثْلِ انْبِجَاسِ الزَّبْرَجَدِ؟!



## الغابة

تَتَعَرَّى العيونُ

تَتَعَرَّى الشِّفاءُ

تَفْتَحُ العُنُقُ المُخْمَلِيَّةُ دَرَبًا

فَتَنْزِلُقُ العَيْنِ

كُلُّ العَصَافِيرِ أَجْنِحَةٌ

يَهْجُرُ العُمُرُ كُلَّ مَوَاسِمِهِ

أَيُّهَا الرَّجُلُ الطِّفْلُ

تَعَلَّمْ إِذ تَعَبْتُ الآنَ

أَيُّ الدُّنَا تَتَفَتَّحُ؟

يُورِقُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ الشَّجَرُ الحَلْوُ

وَالشَّجَرُ المُرُّ

تَفْجُرُ كُلَّ الْمَنَابِعِ  
تَحْفَظُ دَيْمُومَةَ الْكُونِ  
تَمْنَحُكَ الْأَرْضُ مِيزَانَهَا

أَيُّهَا الرَّجُلُ الْوَالِدُ  
مَنْ لِلْحَيَاةِ لَوْ أَنَّ الْوَالِدَةَ تَفَقَّدَتْ سُلْطَانَهَا؟

يَنْهَضُ الْجَسَدُ الرَّبِّ غَابَةَ أَسْئَلَةٍ  
وَأَنَا الْمَطْرُ الرَّعْدُ  
وَالْمَطْرُ الْوَعْدُ  
عِنْدِي لِكُلِّ جَذْوَرِكِ أَجُوبَةٌ

لَا تَسُدِّي مَسَامَاتِ أَرْضِكَ  
تَقْتُلُ شُعُوبًا مِنَ الْمَاءِ أَنْفُسَهَا  
ثُمَّ يَحْتَرِقُ الْجَذْرُ  
أَرْجِعْ مُنْخَلَعًا مِنْ يَقِينِي

يَا غَابَةَ الشُّوقِ  
يَا غَابَةَ التَّوَقُّ  
يَا غَابَةَ تَسْتَبِينِي

ويا غابةً كلُّ أغصانها تَعْتَرِينِي

إِنَّ عِنْدِي أَجُوبَةً

يَهْجُرُ الْعُمُرُ كُلَّ مَوَاسِمِهِ

كِي يُغْلِغِلَ فِي أَرْضِكَ الْبَكْرِ أَمْطَارَهَا

## استطالات

سوفَ يَحْمَرُّ وَجْهَكَ أَكْثَرَ حِينَ أَصَدَّقَهُ  
 إِنَّ عَيْنِكَ لَا تَكْذِبَانِ  
 فَكَيْفَ أَخَادِعُ غِيْمًا عَلَى مَائِهِ  
 وَهُوَ يُمِطُّهُ؟!

كَيْفَ أَدَافِعُ قَوْسَيْنِ لَوْنِ دَمِي  
 كَلَّمَا انْطَبَقَا  
 نَبَضَ الْقَلْبُ بَيْنَهُمَا  
 وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ مَوْضِعِ لِشْرَائِينِهِ!

وَسَيَحْمَرُّ وَجْهَكَ أَكْثَرَ  
 تَدْرِينِ أَنِّي أَصَدَّقُ حُمْرَتَهُ  
 وَأُصَدِّقُ أَكْثَرَ  
 حِينَ أَرَى عُتْقَ النَّوْرَسِ انْهَدَلَتْ لِلْبِسَارِ  
 وَأَرْحَتْ وَدَائِعَهَا لِلْكَتِيفِ!

وَأَرَاقِبُ إِغْفَاءَ عَيْنِكَ خَلْفَ الرَّجَاجِ

وَعَيْبِيَّةَ الشَّقَاتَيْنِ

لِفِرْطِ الثَّقَى

أَوْ لِفِرْطِ الْهَبَاجِ

وَأَبْقَى أَتَابِعُ..

كُلُّ الدُّنَا تَسْتَطِيلُ

الْمَسَافَاتُ، وَالْوَقْتُ،

وَالعُنُقُ الْأَرْخَبِيلُ

وَأَطْرَافُكَ السَّلْسِيلُ

تَتَرَقَّرُقُ مِنْهَا الْمِبَاهُ إِلَى مَسْبَحِ الْقَلْبِ

أَتْرَكُهُ

وَهُوَ أَجْنِحَةٌ لَاحَهَا الْمَاءُ

تَنْفُضُ

وَالرُّوحُ تَنْفُضُ

اللَّهُ..

مَنْ لِي إِلَى دَرْبِكَ الْمُسْتَحِيلُ؟!

## في معرض الرسم

حِينَ صَافَحْتُهَا

نَبِضَ الْمَاءِ فِي رَاخَتِي

قَلَّ أَنْ يَنْبِضَ الْمَاءُ فِي وَقْتِنَا

مُقَلَّتِي تَتَسَلَّقُ

أَسْمَعُ نَظْرَتَهَا وَهِيَ تَهْبِطُ

قَاطِعَتُهَا

أُورِقَ الْمَاءِ فِي لِحْظَةٍ

سَحَبَتْ يَدَهَا

الرُّسُومُ

تَتَدَاخَلُ أَلْوَانُهَا

ثُمَّ تَبْهَتْ

هَلْ تَرَشَّحُ النَّارُ مَاءً؟

تَغْلَعْتُ فِي وَجْهِهَا  
 الْعْيُونَ  
 تَتَقَاطَعُ مِنْ حَوْلِنَا  
 ثُمَّ تَبْهَتْ  
 يَلْتَبِسُ الْوَجْهَ بِالْوَجْهِ  
 تُصْبِحُ كُلُّ الْوُجُوهِ رَسُومًا مُضَبَّبَةً

- ترسمين؟

تَصَبَّبَ نَهْرًا ضِيَاءٍ بَعَيْنَيَّ

- أكتبُ

هَا أَنْتَ تَفْرَقُ

هَا أَنْتَ

حَوَّلْتَ الْمَاءَ..

يَخْتَلِطُ الصَّوْتُ بِالصَّوْتِ  
 تُصْبِحُ كُلُّ الْأَحَادِيثِ لَغَطًا  
 وَتَبْهَتْ

- لم تَنشُري؟

خَلَّتْهَا تَتَعَمَّدُ إِخْفَاءَ ضِحْكَتِهَا  
فِي مَسَافَةٍ مَا بَيْنَنَا  
فَتَحَدَّرْتُ

أَصْوَاتُنَا تَتَخَصَّصُ شَيْئًا فَشَيْئًا  
تَحَدَّرْتُ

هَا أَنْتَ تَفْقَدُ كُلَّ نَقَاطِ ارْتِكَازِكَ فِي لَحْظَةٍ  
أَيُّهَا امْرَأَةٌ  
تَسْلُبُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكَ الْآنَ

كَانَ الْمَدَى بَيْنَنَا يَتَوَتَّرُ مِمَّا نُضَيِّقُهُ  
يَتْرُكُ النَّفْسَ الْمُتَرَدِّدُ  
ذَبْذَبَةً فَوْقَ أُسْلَاحِهِ



كُنْتُ أَغْرَقُ فِي بَرَكَتَيْنِ مِنَ الضَّوِّءِ

تَفْتَقِدُ الْأَرْضَ أَجْمَعَهَا الْآنَ مُرْتَكِّزًا مِثْلَ عَيْنِيكَ

أَغْرَقُ

ظِلَّ الْمَدَى يَدِّي

حَدًّا أَنْ تَتَلَمَّسَ أَطْرَافَ كُلِّ الْمَفَاتِيحِ

أَغْرَقُ

- ها هو زوجي ..

تَعَارَفْتُمَا قَبْلُ؟

أَرَحْتُ جَمِيعَ الْمَفَاتِيحِ أَوْتَارَهَا..

## إهداء

لأَجْمَلِ ما بَوَّجِهَ النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ مِنَ الْمُقَلِّ  
إلى الأَشْهَى مِنَ العَسَلِ!

إلى شَفَتَيْنِ.. جَلَّ اللهُ صَاغَهُمَا على مَهَلٍ  
وقالَ خُلِقْتُمَا لائِنينِ لِلهَمَّساتِ والقُبَلِ!  
لشعرٍ جِدِّ مُنْسَدِلِ

لِفائِنَةٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ مَرَّ بِها على عَجَلِ  
فَقَطَّرَ فَوْقَ وَجَنَّتِها رَحيقَ ظَلامِهِ الثَّيْلِ!  
وفوقَ ذِراعِها الخَضيلِ!

وَنَتَّ على تَرائِبِها وَحَوْلَ مَكامِنِ الحَجَلِ  
فُطَيِراتٍ مِنَ البَلَلِ!

فُصارَ الجِسمُ أَجمَعُهُ قَناديلًا مِنَ الجَذَلِ!

مُسوَّرةً بِألفِ وِلي!

إلى مَنْ أَنْطَقَتْ حَجَلِي      إلى الْكَسَلِي بِلا كَسَلِ!  
إلى جِسْمِ كُفْصِنِ الْبَانِ      لَمْ يَقْضُرْ، وَلَمْ يَطْلِ  
فُتِنْتُ بِهِ مِنَ الْقَدَمَيْنِ      لِلتَّاجِينِ .. لِلْكَفَلِ  
إلى مَنْ لا أَسْمِيهَا      لِكَيِّ لا تَنْقِي غَزَلِي!  
وَجَعَلْنَا بَهَارَ الْهِنْدِ      نَعَشَقُهَا مِنَ الْأَزَلِ!

إلى شَوْقِي بِلا أَمَلِ

سِوَى أَنِّي أَظْلُّ أَدُوبُ      فِي صَمْتِ، وَفِي وَجَلِ  
عَسَى إِنْ تَفَرَّئِيهِ تَرَيْنَ      كَمِ عَانِي، وَلَمْ يَزَلِ  
خُطَاهُ جَمِيعُهَا ارْتَبَكْتُ      وَكُلُّ دُرُوبِهِ اشْتَبَكْتُ  
فَلَوْ حَاوَلْتِ أَنْ تَصِلِي!

## جَدَاوُلُ النَّبِيذِ

خَمْرَةٌ فِي الْعِيُونِ

خَمْرَةٌ فِي الشُّفَاهِ

خَمْرَةٌ تَتَرَقَّرُقُ تَحْتَ رَفِيفِ الْمَلَابِسِ

تَشْرِبُهَا

بِنَحْنِي الثَّوْبُ سَكَرَانَ حَوْلَ التَّفَاصِيلِ

يَحْضُنُهَا نِمْلاً

يَتَكَسَّرُ مُرْتَبِكًا حَوْلَ مِشِيَّتِهَا

وَهِيَ تَخْطُرُ

رَائِحَةً

غَادِيَةً..

جَلَسْتُ..

جَمَعْتُ كُلَّ أَقْبِيَّةِ الْخَمْرِ أَنْفُسَهَا

ثُمَّ فَاضَتْ

تَحَدَّرَ كَوْنُ نَبِيذٍ إِلَى الْأَرْضِ

في جدولين  
يكادان أن يشربا وشلّ الروح..

كنت أراقبُ

ينفرج الجدولان

ويلتقيان

وينفرجان

ويلتقيان

فتمتلئ الأرض بالخمير..

عيناى عالقتان على ضفة الثوبِ

فوق جداولها

عقدت أحد الجدولين على الآخرِ

انحسرت ضفة الثوبِ حدّ الينابيع

الله ..!

يُمكن أن يسكن الماء والنار

يجري القرنفل والغار

من منبع

كل ديمومة الكون فيه..؟

كنتُ أرنو إليها  
وكانَ التَّيِّدُ على جَدولِها  
كلُّ قَطْرَةٍ نارٍ بأوردني تَشْتَهِيه..!

## سلامًا يا أنوثتها

كأَجْنِحَةِ الْعَصَافِيرِ

تُرْفِرُ بَيْنَنَا،

وَأَنَا

أَضْمُكَ دُونَ تَفْكِيرِ

إِلَى صَدْرِي

وَلَا أَدْرِي

بِأَنِّي كُنْتُ أَعْصُرُهَا

فَتَدْفَعُ بِالْمَنَاقِيرِ!

سلامًا يا نواطيري!

سلامًا يا أنوثتها

تُزْغِرُ فِي مَشَاوِيرِي

تَشَعُّ بِالْفِ إِكْسِيرِ

وَالثِّمَّهَا  
 وَيَنْبُضُ فِي فَمِي فَمُهَا  
 فَيَوْقِظُنِي جَنَاحُ الطَّيْرِ  
 يَخْفِقُ بَيْنَنَا وَجِلًّا  
 فَيَلْهَثُ فِي دَمِي دَمُهَا  
 وَيُضْرِمُنِي  
 وَيُضْرِمُهَا  
 فَأَجْذِبُهَا إِلَى مَائِي  
 وَأُلْصِقُهَا بِأَحْشَائِي  
 وَيَبْقَى الطَّيْرُ،  
 كُلُّ الطَّيْرِ،  
 يَشْهَقُ مِلءَ أَرْجَائِي!



## اللؤلؤة القليل

عشرينَ شهرًا نسألين :

متى سَتَكْتُبُ لي قصيدَه؟

الآنَ اكتبُها،

لأنَّ أصابعي صارت شموع

ولأنَّ كسرًا في الضلوع

أهدى لنا لغةً جديدَه!

أرأيتِ أصدافَ البحارِ؟

مملوءةٌ كلُّ السواحلِ بالقواقعِ والمَحَارِ

يومًا من الأيامِ،

قد تأتيَن شاردةً وحيده

ما بينَ آلافِ الشواطئِ،

في المجاهيلِ البعيدَه

وَسَتَلْعِينِ،

بدون قَصْدِ،

بِالْقَوَاعِ وَالْمَحَارِ

وَبِلاَ انْتِظَارِ

تَجْدِينِ قَلْبًا كَالْمَحَارَةِ،

فِيهِ لَوْلُوَةٌ فَرِيدَةٌ

مَاذَا فَعَلْتِ لِتَفْتَحِيهِ؟

اللَّهُ يَصْفَحُ عَنْكَ ..

أَنْتِ غَرَزْتِ كُلَّ النَّصْلِ فِيهِ!

## نَدَم

الْحَمْدُ لِلصُّدْفِ

طويلةً مرَّت بنا الخُدعةُ

للأسف!

ومثلما يسقطُ تمثالٌ من الخَرْفِ

فِيغتدي في لحظةٍ شظايا

ومثلما تنكسرُ المرآيا

فتصبحُ الصُّورةُ فيها تجرُّحُ العَيْنينِ

تَكَسَّرَتْ..

تَكَسَّرَ الحلمُ الذي عشنا له عامينِ

الْحَمْدُ لِلصُّدْفِ

طويلةً مرَّت بنا الخُدعةُ

للأسف!

## جفافُ النَّبِيذِ

مُطْفَأَهُ

كُلُّ نِيرَانِهَا مُطْفَأَهُ

إِنَّهَا تَتَمَثَّلُ أَيَّامَهَا

أَوْ تُمَثِّلُهَا

غَيْرَ أَنَّ النَّبِيذَ جَدَاوِلُهُ صَوَّحَتْ

وَمَوَاعِيدُهَا مُرْجَأَةٌ..!

أَتَرَى؟

يَوْمَهَا كَانَ يَنْحَسِرُ الْجُرْفُ عَنْ مَوْجَةٍ

مِثْلَ لَوْنِ الْعَسَقِ

تَتَضَاكُ

تَجْمَعُهُ فَوْقَهَا

وَحَفَافِيهِ مَزْرُوعَةٌ بِالْحَدَقِ!

كَانَ يَقْتَلُ الْمَوْجَ مُنْسَكِبًا ،  
 تُغْلِقُ الشَّطَّ أَجْمَعَهُ  
 فَيَعَانِدُهَا مُسْتَفْزًا مَهِيضُ  
 إِنَّهَا الْآنَ لَا تُحَكِّمُ الْجُرْفَ مِنْ حَوْلِهِ  
 غَيْرَ أَنَّ جَدَاوِلَهُ لَا تَفِيضُ !

كَانَ لِلْمَاءِ سَوْرَتُهُ  
 لِنَبِيذِ الْجَدَاوِلِ ثَوْرَتُهُ  
 كَانَ لِلصَّدْقِ فَوْرَتُهُ  
 وَهِيَ الْآنَ هَامِدَةٌ  
 تَتَمَثَّلُ أَيَامَهَا  
 أَوْ تُمَثِّلُهَا  
 غَيْرَ أَنَّ النَّبِيذَ  
 كُلُّ أَشْجَارِهِ صَوَّحَتْ  
 وَمَوَاعِيدُهَا مُرَجَّاهُ

مُطْفَأَهُ  
 كُلُّ نِيرَانِهَا مُطْفَأَهُ ..

## انتهاء

مثلما نَسَقَطُ النَّجْمَةُ اللامِعَه

مثلما مُقَلَّةٌ دَامِعَه

بَيْنَ أَهْدَابِهَا قَطْرَةٌ..

سَقَطَتْ

كَيْفَ تَبْحَثُ عَنْ نَجْمَةٍ فِي الضَّبَابِ؟

كَيْفَ تَبْحَثُ عَنْ دَمْعَةٍ فِي التُّرَابِ؟

كَيْفَ..؟

## عندما تتشعب السُّبُل

وهكذا آل ماء العينِ لِلوَشَلِ  
وما لَ أصفى تصافينا إلى المَلَلِ  
لم ننتبه، والهوى يُدمي جِوانِحنا  
إلى تَعَلُّلٍ مَن نَهواه بِالعِلَلِ!  
مَن كانَ يَحسَبُ أَنَّ القلبَ مِن دِمِهِ  
يبرا، وَأَنَّ النَّدى يَحشى مِنَ البَلَلِ؟!  
لا بأس.. كلُّ مَسارٍ بَعدهُ وَجَعُ  
إِذا تَشَعَّبَتِ الأقدامُ في السُّبُلِ!  
كلُّ لَهُ مُنتهى لا بُدَّ يَدركُهُ  
يا خُطوةَ العُمُرِ، لِمَ نَحشِين أن تَصلي؟!  
هُما طَريقان.. هذا جِدُّ مُنفتحِ  
على صِباهُ، وهذا جِدُّ مُكتَهَلِ

فَفيَمَ نَفزَعُ إن أشجارنا سَقَطَتْ  
أوراقها، وَبَدَتْ دِوَامَةُ الأَجَلِ؟

أعمارنا جَبَلٌ نَرَقَى عَلَيْهِ .. فَلِمَ  
نَخَافُ إِمَّا بَلَّغْنَا ذِرْوَةَ الْجَبَلِ!؟

بَا مَنْ جَعَلْنَا لَهَا أَضْوَاءَ أَعْيُنِنَا  
شِعْرًا، فَلَمْ نَنْقَطِعْ يَوْمًا عَنِ الْغَزْلِ  
لَأَنَّا مُذْ رَأَيْنَاهَا، وَكَلَّ دُجَى  
فِي عَيْنِنَا طَبَفُهَا يَغْفُو.. وَلَمْ يَزَلِ  
فَإِنْ تَكُنْ سَمِئَتْ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعَهَا  
فَالنَّبْضُ يُقْلِقُ حِينًا غَفْوَةَ الْحَجَلِ!  
لَا بِأَس.. لَا تَبْحَثِي عَنِ ابْنِ عَذْرِ  
إِنَّا أَلْفْنَا مَذَاقَ الْيَأْسِ فِي الْأَمَلِ!  
وَحَسْبُنَا عِنْدَمَا لَا نَلْتَقِيكَ غَدًا  
أَنَّ النَّدَى زَارَنَا يَوْمًا عَلَى عَجَلِ!



## تَدَاخُلُ

مَنْ رَأَى قُبْلَةً بَيْنَ كَفَّيْنِ؟  
أُقْسِمُ أَنِّي رَأَيْتُ!

كُنْتُ أَنْظُرُ فِي مُقَلَّتَيْهَا  
حِينَ مَدَّتْ يَدًا لِتَوَدِّعَنِي  
وَمَدَدَتْ يَدِي فِي ذَهْوِلِ إِلَيْهَا

كُلُّ مَا أَذْكَرُ الْآنَ  
أَنِّي حِينَ لَمَسْتُ أَصَابِعَهَا  
رَجَفْتُ،  
وَارْتَجَفْتُ  
فَعَلَّغْتُ فِي يَدِهَا  
أَسْلَمْتَنِي وَدَائِعَهَا

وَتَغْلَقْتُ..

كَانَتْ أَصَابِعُنَا تَتَشَابَكُ

أَعْيُنُنَا تَتَشَابَكُ

أَنْفَاسُنَا تَتَشَابَكُ

مِلءَ مَسَاحَتِهَا

وَشَدَدْتُ يَدِي

فَانْحَنْتُ رَاحَتِي فَوْقَ رَاحَتِهَا..

ضَاعَ كُلُّ الْمَدَى

وَهِيَ مُبْتَلَّةٌ بِالْمَدَى

كِدْتُ أَنْ..

سَحَبْتُ يَدَهَا

وَهِيَ تَرْتَدُّ مُجْفِلَةً

نَظَرْتُ فِي اشْتِيَاقٍ

وَنَظَرْتُ،

وَفِي رَاحَتِي.. وَبِرَاحَتِهَا

بَلَلٌ وَاحْتِرَاقٌ!

عندما خَرَجْتُ  
كنتُ أنظُرُ في راحتي  
فَرايتُ بها أثرًا لِلعِناقِ..!

## حنينٌ في ليلةٍ مُمطرة

يا غمام

خُذْ بِأَحْضَانِكَ مِنِّي

أَلْفَ شَوْقٍ لِرِيَامٍ

وَعَلَى مَهْلِكِكَ هَلَلٌ

لَا تُبَلِّلُ

مُقَلَّتِيهَا

كُنْ رَذَاذَا فِي يَدَيْهَا

وَنَدَى فِي شَفَتَيْهَا

لَا تُثِرْ حُزْنَنا لَدَيْهَا

يا غمام

دَعْ بَرِيقَكَ

يَتَسَلَّلُ

دُونَ رَعْدٍ لِنُذْرَاهَا

دُونَ أَنْ يُوذِيَ كَرَاهَا

فَهِيَ فِي هَذَا الظَّلَامِ

مِلءَ عَيْنَيْهَا تَنَامُ

يَا غَمَامُ

وَإِذَا فَطَرُكَ نَقَّرَ

كَالْعَصَافِيرِ عَلَى شُبَاكِهَا

وَتَحَدَّرَ

أَدْمَعًا فَوْقَ الرُّجَاجِ

لَا يُنْقَرُ فِي هِيَاجِ

فَهِيَ تَغْفُو كَالْيَمَامَةِ

كُنْ رَسُولًا لِلسَّلَامِ

وَرَسُولًا لِلسَّلَامِ

يَا غَمَامُ..

في اليوم الخامس من رمضان، دخلت عليه مكتبه  
وهي صائمة ..  
فارتجل،  
وكتبت ..

أَعَزُّ الْوَجْدِ وَجْدِي فِي إِلَهِكَ  
وَأَقْسَى الصَّوْمِ صَوْمِي عَنْ شِفَاهِكَ!  
وَقَدْ عَن دَجَلَةَ الْقَدْيِيسِ أَنْأَى  
وَلَكِنْ كَيْفَ أَنْأَى عَنْ مِيَاهِكَ؟!  
فَلَا تَنْعَمَّ دِي قَتْلِي صِيَامًا  
فَتُصْبِحُ آهْتِي سَبَبًا لِأَهْكَ!

## أنوثة

يا ربام  
 كيف لا تُصبحُ النَّارُ جَنَّةً  
 كيف لا تَنْبُضُ الأَرْضُ أَجْمَعُهَا بالأَجِنَّةِ  
 حينَ تَمْشِينِ عاريةَ القَدَمَيْنِ...؟!  
 يُصبحُ الخِصْبُ دَيْنُ  
 والولاداتُ دَيْنُ  
 وَيَهِيمُ الطَّرِيقُ  
 بَيْنَمَا قَدَمَاكَ تَنْتَازِنُ فِيهِ الرَّحِيقُ...!

---

(\*) كانت تسير حافيةً على سجادة مكتبه وهي تصنع له القهوة. عندما انتهت من صنعها وجدت هذه القصيدة في انتظارها.

## مَآهَات

فِي مَوْجِ شَعْرِكَ، أُم فِي هَذِهِ الْمُقَلِّ  
 أُم فِي شِفَاهِكَ يَا أَشْهَى مِنَ الْعَسَلِ  
 رَأَيْتُ عُمْرِي مَنَاهَاتٍ أَهِيْمُ بِهَا  
 حَتَّى تَلَاقَتْ عَلَيَّ وَاحَاتِكُمْ سُبُلِي!  
 يَا ذَاتَ أَنْدَى فَمِ.. يَا مَنْ عَضَارَتْهَا  
 تَنْشَأُ عِطْرًا عَلَيَّ تَكْوِينُهَا الْخَضِيلُ  
 أَنْتِ أُمُّ الْفِئَةِ أَنْثَى فِيكَ نَابِضَةٌ  
 فِي كُلِّ مُنْعَظِفٍ مِنْ جِسْمِكَ الثَّمَلِ؟!  
 لَوْ قُلْتِ لِلْقَلْبِ: لَا تَنْبِضْ.. مَسَكْتُ بِهِ  
 حَتَّى تُعْبِدِي إِلَيْهِ رِعْشَةَ الْأَمَلِ!



## حديثُ النجوم

عَيْنُهَا لَا تَنَامُ  
 مَنْ رَأَى أَدْمُعًا وَابْتِسَامَ  
 حَضَنْتُ بَعْضَهَا تَحْتَ جِنِحِ الظَّلَامِ!؟

كُنْتَ تَبْكِينَ،  
 وَاللَّيْلُ يَبْكِي  
 حَدَّثَ النَّجْمُ عَنْكَ  
 أَنَّ عَيْنَيْكَ نَثَرَتَاهُ  
 قَطْرَةً  
 قَطْرَةً

تَحْتَ عَرْشِ الإِلَهِ  
 بَيْنَمَا ظَلَّ وَجْهُكَ مِثْلَ الْقَمَرِ  
 ضَاحِكًا بَيْنَ دَمْعِ الكَوَاكِبِ  
 مُغْتَسِلًا بِالمَطَرِ!

يا ريام  
عندما تحزنين  
تُوقظين المجره  
ما الذي تفعلين  
في ليالي المسره؟!

## بلى.. عَطَشِي فِي رَاخَتَيْكَ

دموْعِكِ أَغْلَى مِنْ دَمِي وَدَمَوْعِي  
 فَلَا تَكْسِرِي لِي يَا رِيَامِ ضَلْوَعِي!  
 تَقَمَّمْتُ كِي أَهْوَاكِ كُلَّ قِصَائِدِي  
 وَأَسْرَجْتُ كِي أَلْقَاكِ كُلَّ شَمَوْعِي  
 وَأَبْقَيْتَنِي عَطْشَانًا.. أَسْتَعِطِفُ الْحَبَا  
 لِيَهْمِي.. وَأُزْجِي لِلرِّيَّاحِ قَلْوَعِي  
 وَأَعْلَمُ أَنِّي، لَا ضِيفَا فِي أَمِينَةٍ  
 وَلَا بِأَمِينَاتٍ بِهِنَّ زُرْوَعِي  
 فَاشْتَلُ جَدْعِي.. أَدْفَعُ الْمَوْتَ كُلَّهُ  
 فَيَفْجُونِي مَوْتُ بَغَيْرِ جَدْوَعِي!  
 أَرَى فِيهِ أَحْلَامِي وَسُوحِي مَرْوَعَةً  
 وَإِنْ كُنْتُ أَبْدُو فِيهِ غَيْرَ مَرْوَعِ  
 حَنَانِكَ أَنْتِ الْوَجْدُ وَالشُّعْرُ كُلُّهُ  
 بَلَى.. عَطَشِي فِي رَاخَتَيْكَ وَجَوْعِي!

## الإلهُ الأسيرُ

لُعْتِي خَائِفَةٌ

أَيْهَا السَّنْدِبَادُ،

تَعَلَّمْتَ عُمْرَكَ أَنْ تَزْدَهِي

وَسَطَ العَاصِفَةَ!

ها هيَ الآنَ تُسَحِّدُ كُلَّ أنوثِها

ألفُ نَصْلِ بِهَدِي المَقْلُ

ألفُ نَصْلِ بِهَدِي الشِّفَاهُ

حينَ أَلْقَيْتَ قَلْبَكَ فَوْقَ أَسِنَّةِها

أَصْبَحَتْ هيَ كُلُّ الدِّيانَاتِ

ماذا تَبَقَّى لَدَيْكَ

أَيْهَذَا الإلهُ؟!!

شَفَتَاها فِي شَفَتَيْكَ  
 وَهِيَ تَمِيلُ عَلَيْكَ  
 عَلَّمَهَا أَنْ تُحْرِقَ كُلَّ تَوَارِيخِ الْأَرْضِ إِلَيْكَ..!

لَأَنَّهَا رِيَامٌ  
 لِأَنَّ بِنْدُولَكَ بَيْنَ الضَّوِّ وَالظُّلَامِ  
 يَنْزُو إِلَيْهَا،  
 وَهِيَ مِنْ أَعْمَاقِ الْفِ عَامٌ  
 تَدْعُوكَ..

فَامْنَحْ شَفَتَيْهَا الْخِضْبَ،  
 وَالسَّلَامَ!

هَذِي امْرَأَةٌ تَمْلِكُ خِضْبَ الْأَرْضِ  
 طَاعَتُهَا فَرَضٌ  
 وَتَحَدِيثُهَا فَرَضٌ  
 فَاَنْظُرْ مَاذَا تَمْلِكُ أَنْ تَزْرَعَ فِيهَا  
 بَيْنَ خَطُوطِ الطُّولِ  
 وَخَطُوطِ الْعَرْضِ..!

## وجرى جدولي في مياهك

عندما يدخل الغيم في الغيم  
 يشتعل البرق ملاء الأجنّة  
 كلُّ الجذور تُقلصُ أرحامها  
 في انتظارِ المطرِ  
 ثمَّ يُعلنُ عن خِصْبِهِ التُّربُ  
 حيثُ انفَطَرُ!

تلك مُعجزةُ الأرضِ في الخَلقِ  
 مُعجزةُ الخَلقِ في الأرضِ  
 مَجْمَرَةٌ، ومياها  
 فانظري،

كيفَ يَسْتَنْفِرُ الزَّهْرُ في مَوْسِمِ الخِصْبِ  
 كلَّ مَيَّاسِمِهِ  
 فتُعْرِي هَوَاهَا!

تَدَلَّى الكَوْسُ عَلَى بَعْضِهَا  
 وَالتَّوْبِجَاتُ فِي بَعْضِهَا  
 وَتُلَاقِي الشُّفَاهُ الشُّفَاهَا!

إِنَّهَا سُنَّةُ الْخِصْبِ،  
 فَانْتَبِهِي  
 هَلْ رَأَيْتِ عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنْ سُنَّةٍ لِلتَّجَلِّي سِوَاهَا؟!

وَزَرَعْتُ فَمِي فِي شِفَاهِكَ  
 وَجَرَى جَدُولِي فِي مِيَاهِكَ  
 تُرَى،

هَلْ دَرَى  
 عَطَشُ الْعُمَرِ  
 أَنِّي نَذَرْتُ لَهُ مَاءَ رُوحِي نَدَى؟  
 وَنَشَرْتُ لَهُ مِنْ جُرُوحِي مَدَى؟  
 وَبَدَّرْتُ مَوَاجِعَهُ فِي دَمِي  
 وَعَدَّرْتُ دَمِي إِذْ سَقَاهَا؟

أنا لستُ سوى عابِدٍ  
 أنتِ مَعْبُودُهُ البَشَرِيُّ  
 فَلا تَفزَعِي  
 أن غَدَونا على قَدَرِنا  
 تابِعًا،  
 وإلها!



## يا بنت إسماعيل

بيدي، ومثني.. قاتلي وقتيلي  
 من ذا يُغامرُ أن يكونَ كفيلي؟!  
 مُتَوَسِّدٌ وَجَعَ الْمَفَازَةَ كُلَّهَا  
 عطشان بينَ جدولي ونخيلي!  
 هيمانُ حدَّ لو الفُراتُ بأسره  
 أسرى إليّ، لصدَّ عنه غليلي!  
 وأقولُ أدخُلُ عندها.. ويرُدُّني  
 أنِّي جميعُ العالمينَ دخيلي!  
 يا بنتَ إسماعيل.. ماذا ينبغي  
 أن يفعلَ القرآنُ بالإنجيل؟!  
 وحدثُ فيك الأنبياءَ جميعهم  
 وبَلَّغْتُ حدَّ الكُفْرِ في التَّأويلِ  
 وتُغالطينَ دمي على جريانه  
 ودمي إليك هو الوَحيدُ ذليلي

أَلَأَنْتَنِي بِشِغَافِ قَلْبِي، لَا يَدِي  
 طَوَّقْتُ خَصْرَكَ خَاشِعًا لِتَمْبِيلِي؟  
 وَجَمَعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ فِي لَحْظَةٍ  
 ذَابَتْ بِشَفْرِكَ لَحْظَةَ التَّقْبِيلِ!  
 أَلَأَنَّ وَجْهَكَ فَجْرُ كُلِّ مَوَاسِمِي  
 وَسَنَا عَيُونِكَ فِي الدُّجَى قِنْدِيلِي؟  
 أَلَأَنَّ كُلَّ جَدَاوَلِي، بِجَنُونِهَا  
 سَأَلْتُ عَلَى ضَفْتَيْكَ أَيَّ مَسِيلِ؟  
 وَتَوَجَّلِينَ دَمِي عَلَى غَلْبَانِهِ  
 أَتَلَذُّذًا بِمَوَاجِعِ التَّأْجِيلِ؟  
 أَقَانَتْ خَصْمٌ لِي، وَخَصْمٌ لِلْهَوَى  
 أَمْ تَرَحَّلِينَ إِلَيْهِ قَبْلَ رَحِيلِي؟!  
 يَا بِنْتَ إِسْمَاعِيلِ.. نَارُكَ فِي دَمِي  
 فَتَعَلَّمِي يَا بِنْتَ إِسْمَاعِيلِ  
 أَنْ لَا تُثْبِرِي فِي الْعُرُوقِ لَهَيْبَتِهَا  
 فَحَسَابُهَا فِي اللَّهِّ جِدُّ ثَقِيلِ!

## في مَهَبِّ الطفولة

لماذا تَهَبُّ رياحُ الطفولةِ مُسْكِرَةً  
حينَ أرنو لِعَيْنَيْكَ؟

أذكرُ نَحْلَ العِمارةِ  
أمطارَها

والمَزارِبُ تَنشُجُ

أذكرُ كيفَ الفُقاعاتُ تَزخَرُ في باحَةِ البيتِ  
تأتي

وتَمضي

وتأتي

وتَمضي

وعيناك تَلْتَمِعانِ

وليلُ العِمارةِ مُمتلئٌ بالكواكبِ  
والتَّوْمُ صيفًا على السَّطْحِ يُسْكِرُ..

اللَّهُ...!

يا ما حلمتُ بأنَّ معي نجمةً في الفراشِ  
فأحضنُها

والضياءُ يُشعشعُ بينَ جفوني

وعيناكِ قطرُ الندى في عيوني..

ويَقطرُ من زيرنا الماءَ!..

جرّةٌ جدّني امتلأت بالندى

قطرةً

قطرةً

يَقطرُ الزُّيرُ

والماءُ يلمعُ مثلَ النجومِ

بُساقِطها الزُّيرُ في جرّةٍ ملئت بالندى

قطرةً

قطرةً

وهي تلمعُ

تندى

وعيناك تَلْتَمِعان  
يَموجُ التِماعُهُما بالنّدى..

لماذا تَهَبُ رياحُ الطفولةِ مُسْكِرَةً  
حينَ أرنو لِعَيْنَيْكَ؟  
لو تَعَلَّمِينَ لماذا..!!

## بداية الحزن

كلُّ شيءٍ ضَبَابٌ

ضحكاتي ضَبَابٌ

ودموعي ضَبَابٌ

كلُّ أيامنا

غَرِقَتْ في الضباب

الْبُعْدِ الذُّرَى

لا أرى

أم لَأَنِّي

سَقَطْتُ مُقَلَّتِي في التُّرابِ؟!!

## عندما تتشظى المرايا

سعيدٌ معي أنتَ؟

ظلَّ السؤالُ

كسيراً..

وظلَّت إجابته لا تُقال!

لماذا إذن نستقرُّ المرايا

ونحنُ نُحدِّقُ فيها عرايا

فنبصرُ أوجاعنا والخطايا!

سعيدٌ؟؟

أجل.. كنتُ يوماً سعيداً

ولا بأس، واليومَ عيدُ

سأعلنُ أنني سعيداً!

بِكُلِّ العَطشِ

بِكُلِّ الوعودِ

بكلّ الغيومِ التي رَحَلَتْ  
 والتي لا تَعُودُ  
 بِنِصْفِ السَّلَامِ  
 وَنِصْفِ الكَلَامِ  
 سَعِيدٌ بِنِصْفِ ابْتِسَامِ  
 وَنِصْفِ سَاحِفَتُهُ لِرِزْمَانِ الجَفَافِ  
 لَعَلَّ جَمِيعَ الصُّفَافِ  
 سَتَهَجُرُنِي ذَاتَ يَوْمٍ  
 وَلَنْ أُسْتَشِيرَ المَرَايَا  
 لِأَنَّ سِمَاتِي جَمِيعًا سَبَايَا!  
 لِأَنِّي  
 أُرَاقِبُ كَيْفَ تَذُودِينَ عَنِّي  
 جَمِيعَ السَّعَادَاتِ،  
 حَتَّى التَّمَنِّيِّ!

سَعِيدٌ مَعِي أَنْتَ؟؟

كَلَّ السَّعَادَةَ

فَقَدْ أَصْبَحَتْ ضِحْكَةً الحِزْنَ عَادَهُ..!



## في تقاطع الطُّرُق

هكذا دائماً، بلا أملٍ  
 نلتقي في مفارق السُّبُل!  
 هكذا كالفرّاش.. موميئنا  
 ينتهي دائماً على عجل!  
 ثمّ تذرو الرِّياح أجنحةً  
 قَطَعَتْهَا مَفَاذَةُ الْفَزَلِ!

هكذا دائماً.. من الأزلِ  
 بين مُستَوْجِشٍ، ومُرتَجِلِ  
 نلتقي أنفُسًا مُجَرَّحَةً  
 ثمّ نمضي كلٌّ إلى طَلَلِ!

لا نقولي طريقيُّه بَلَلُ  
 عُمره ما شكّا من البَلَلِ

كَانَ مِثْلَ الطَّيُورِ.. يَسْبِقُهَا  
 وَهُوَ يَشْدُو حَتَّى عَلَى الْوَشْلِ!  
 كُلَّ لَيْلٍ يُرَى عَلَى شَجَرٍ  
 كُلَّ فَجْرِ يَلُوحُ فِي جَبَلٍ  
 فَرِحًا كَانَ، هَائِمًا، غَرْدًا  
 كَالْعَصَافِيرِ، قَبْلَ أَنْ تَصِلِي  
 مَا الَّذِي جِئْتِ تَفْعَلِينَ بِهِ؟  
 أَنْتِ أَرْدَيْتِهِ عَلَى مَهَلٍ!  
 لَيْتَكَ اخْتَرْتِ عُمُقَ مَقْتَلِهِ  
 دُونَ أَنْ تُشْعِرِيهِ بِالْمَلَلِ!  
 ذَاهِبٌ.. ذَاهِبٌ.. فَلَا تَسْلِي  
 سَوْفَ أَمْضِي وَلَوْ إِلَى أَجْلِي!

## يا عذبة الروح

يا عذبة الروح.. إنني مُتعبُ الروحِ  
 بُوحِي، فقد نلتقي أوجاعنا بُوحِي  
 بُوحِي، فبي قَلِقُ أبقى أسْتَرُهُ  
 عن العيون، وببقى جِدَّ مَفْضُوحِ!  
 بُوحِي فَسِماؤنا في الحبِّ واحدة  
 وكلُّنا بِأساهُ نَبْضُهُ يُوحِي  
 إنني أنامُ بِعَيْنِ جِدِّ ساهِرَةٍ  
 وتضحكين بِقلبِ جِدِّ مَجْرُوحِ!  
 يا عذبة الروح.. هل كانتِ عَوالمُنا  
 مِن قَبْلِ أن نلتقي، وَشَمًا على الشُّوحِ  
 بحيثُ صرْتُ أرى في كلِّ مُنْعَظِفِ  
 مَجْرِي نَجِيعِ لنا في الأرضِ مَسْفُوحِ!  
 بلِوْحُ لي أَننا، مُذ دارَ كَوَكْبُنا  
 كُنَّا بِوِ بَيْنَ، ذَبَّاحِ وَمَذْبُوحِ!  
 يا عذبة الروح..!

## حنين إلى ريام

أدمنتُ فيكِ على ربوعي  
وأفأتُ فيكِ إلى زروعي  
وعرَفتُ من عَيْنِيكَ أسرا  
رَ التَّهَجُّدِ والخشوعِ  
فَعَكَفْتُ أصنعُ من شِرا  
بيني، ومن رثي شموعي  
وسَلَلْتُ كلَّ قَتِيلِهَا  
حَیْطًا فَحَیْطًا من ضلوعي  
أسرَجْتُهَا لِكِ طوولِ ليلى  
مِنَ أسَايَ، ومن ولوعي  
مِنَ حَيْرَتِي حَدَّ الضياعِ  
ومن مُجَافَاتِي هجوعي  
يا بنتَ إسماعيلِ فانتَبِهي  
إلى الوَهَجِ المَرُوعِ

هِيَ رُوحِي التَّهَبَّتْ فَلَا  
لَا تُطْفِئُهَا بِالذُّمُوعِ  
أَذْوِي أَنَا يَا بِنْتَ إِسْمَاعِيلِ  
إِنْ كَثُرَتْ صُدُوعِي..!

## شَفْرَةُ النَّارِ

نَهْرَانِ أَشْقَرَانُ  
 نَامَا وَعَيْنَايَ عَلَى الضَّفَّةِ تَسْهَرَانُ!  
 تُرَى،  
 أَمِنْ بُحَيْرَةِ الْجَنَّةِ يَنْبَعَانُ؟  
 أَمْ يَسْكُبَانِ الْمَاءَ فِي بُحَيْرَةِ الْجَنَّةِ؟  
 وَحَوْلَ مُلْتَقَاهُمَا  
 مَزِيحُ ضَوْءِ الشَّمْسِ بِالْحِنَّةِ!

يَا غَابَةَ الْحَرِيرُ  
 يَا غَابَةَ النَّرْجِسِ وَالْعَبِيرُ...!  
 تُرَى،

إِذَا سَرَى  
 بَيْنَ انبِلَاجِ الضُّوءِ وَالظُّلْمَاءِ  
 زورَقُ بِهَذَا الْمَاءِ  
 هَلْ يَجِدُ الْمَرْفَأُ؟

والموقدُ القديسُ

مُشْتَعِلاً يَلْقَاهُ،

أم أطفأه إبليسُ

وَحَبَّاً الجَمْرَةَ فِي مِحْرَابِهِ الْمُطْفَأُ؟!!

يا نَبَعَهَا..

لو شَفْرَةٌ مِنْ نَارِ

جَاسَتْ بِبَيْتِ اللُّوْلُو النَّابِضِ وَالْمَحَارِ

يُصَفِّقُ المَوْجُ لَهَا؟

أم يَسْكُنُ التِّيَّارُ؟

تَنْفَتِّحُ الأنهَارُ

عن نَبَعَهَا..؟

أم تَنْطَوِي، وَكُلُّ عُنفوانِهَا يُرْجَأُ؟

يا مَنَبَعًا مِنْ نَارِ

يَنْبِضُ فِيهِ المَوْتُ واللُّوْلُو وَالْمَحَارِ

هل لِشِرَاعِي فِيكَ مِنْ مَلَجَأٍ؟!!

## مَشَارِطُ النَّارِ

أَنْتَ تَقْتُلْنِي الْآنَ  
 هَذِي الْأَصَابِعُ.. أَطْرَافُهُنَّ  
 جَدَاوِلُ نَارٍ تَرَكَضُ مِنْ خَلْفِهَا  
 كُلُّ أَوْرِدَتِي تَتَفَجَّرُ  
 جِلْدِي أَحْسُ بِهِ يَتَفَطَّرُ  
 غَيْمَةٌ نَارٍ  
 تُعْرِشُ فِي أَدْنِيَّ، وَعَيْنِيَّ  
 تَجْتَاخُ كُلَّ الْمَسَارِبِ  
 تُسْعِلُهَا عَصَبًا عَصَبًا  
 أَنْتَ تَقْتُلْنِي الْآنَ

.. هل

هل تُحْسُ اسْتِجَابَةَ رُوحِي

بِكُلِّ مَوَاجِعِهَا؟



أَفْتَسْمَعُ كَفُّكَ هَذَا  
صُرَاخَ الْمَسَامَاتِ نَحْتِ أَصَابِعِهَا؟

حِرْفَةٌ؟

أَمْ شَعُورٌ؟؟

الدُّنَا كُلُّهَا بِي تَدُورُ

وَأَنَا لَا أَعِي غَيْرَ هَذَا الْمَشَارِطِ

وَهِيَ تَفُوصُ

تَفُوصُ

لَا خَيْرَ نَبْعِ دَمٍ بَيْنَ أَوْرِدَنِي

وَتُخَدِّرُ جُمُجْمَنِي

أَتَوَسَّلُ كُلِّي بِهَا،

وَهِيَ تَذْبَحُنِي

لَوْ تَظَلُّ تُغْلِغُلُ فِي بَدَنِي

لِتُفْتَحَ بَيْنَ الْجُرُوحِ

. مَنَقَذًا لِعَذَابَاتِ رُوحِي..

## عتاب

لماذا تُحاولُ تعرّيتي هكذا...؟  
 أنتَ تعلمُ أنّ المَجاهيل  
 هيّمت السّندباد  
 وأبقت على شهرزاد  
 وشدّت إليها مداراتِ كلِّ النجوم  
 وتعلمُ أنّي أنثى  
 جميعُ المَلاجيئِ فيها تدومُ  
 ما مجاهيلُها يا صديقي تدومُ..  
 وتُحاولُ تعرّيتي هكذا...!

إنّني أتساءلُ

لو كانَ حُبًّا

لأبقيتَ شيئًا من الغيمِ تهفو إليه  
 ولأبقيتَ شيئًا من الماءِ نخشى عليه

أَنْتَ تَهْتِكُ أَسْرَارَ نَبْعِي  
 سِرًّا، فَسِرًّا  
 وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَيْنِكَ  
 كُلُّ كَنْوَزِي تَعْرَى  
 وَأَنَا صَامِتَهُ  
 وَعِيونُ اللّوَاتِي بِحُبِّكَ حَذَّرْنِي  
 كُلُّهَا شَامِتَهُ

لماذا؟؟

لماذا تُحاولُ تَعْرِيتِي هكذا؟..

جائِعُ أَنْتَ؟؟

أدري الأناام أنا

بِمَدَى التُّخْمَةِ الـ أَنْتَ فِيهَا

أَمْ تُجَرِّدُنِي الْآنَ مِنْ كِبْرِيائِي؟

لستُ أملكُ شيئًا

ولكنَّ هذا إنائي

والعَبِيرُ الَّذِي فِيهِ مَائِي  
 وَسَيَقْتُلُنِي نَدْمِي  
 حِينَ تَغْسِلُ أَقْدَامَكَ الْحَافِيهِ  
 بِكِنُوزِ دَمِي!

أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبُّكَ حَدَّ الْعِبَادَةِ  
 دَعِ كِنُوزَ دَمِي لِمَوَاعِيدِهَا  
 فَهِيَ تَزَكِّيَتِي لِلشَّهَادَةِ!

## لزوم ما لا يلزم

مِن أَيِّ نَبْعٍ سَأْنَهْلُ  
 وَكُلُّ مَا فِيكَ مَنَهْلُ  
 نَفْرٌ عَلَى شَفْتَيْهِ  
 أُنْدَى نَدَى الْفَجْرِ هَلَهْلُ  
 جِئْنَا عِطَاشًا فَعَاصِي  
 ثُمَّ اتَّقَى.. ثُمَّ أَمَهْلُ  
 حَتَّى إِذَا مَا رَأْنَا  
 نَذْوِي، سَقَانَا فَأَذَهْلُ!  
 وَيَا مَدَى مُقَلَّتَيْهَا  
 فِي كُلِّ كَحْلَاءٍ مَجَهْلُ!  
 فِي كُلِّ عَيْنٍ نَجْوَمُ  
 بِالضُّوِّ وَالْحُبِّ تَاهَلُ

وَصَدْرُهَا.. يَا إِلَهِي

رَيَّانَ، نَدِيَانَ، أَشَهْلُ

أتيتُ كالذئبِ أعوي  
 ففَرَّ كالخيلِ بصَهْلٍ!  
 وعندما اكتنَّظَ نغري  
 بهِ تراخى.. وحبَّهْل!  
 يا مَنْ رأى الثَّديَ طفلاً  
 جَذلانَ يُرضعُ أكهْل!  
 إلى هُنا .. واتَّقينا  
 أنا أعِي، وهي تجهَل!

## طَعْمُ الْمَنَاقِيرِ

أَنْتِ عَلَّمْتِنِي

أَنَّ بَعْضَ الشِّفَاؤِ لَهَا مَيْسَمٌ

مِثْلَمَا لِلرُّوْدِ

فَإِذَا قُبِلْتُ أَخْصَبْتُ

وَتُبْرِعُ فِي الْبِنْتِ كُلِّ الْوَعُوْدِ!

أَنْتِ عَلَّمْتِنِي أَنَّ بَعْضَ الشِّفَاؤِ لَهَا عَالَمٌ

غَيْرُ عَالَمِنَا

وَلَهَا لُغَةٌ غَيْرُ هَذِي اللُّغَاتِ

وَأَقْسِمُ أَنْتِي خَيْرُ الْبَنَاتِ

وَلَكِنِّي لَمْ أَحِذْ شَفَةً

نَسْتَطِيعُ اخْتِصَارَ جَمِيعِ الْقَوَامِيسِ

بَيْنَ الشَّهِيْقِ وَبَيْنَ الزَّفِيرِ

دُونَ أَنْ تَتَفَوَّهَ حَتَّى بِحَرْفٍ صَغِيرٍ!

يا شِفَاهَكَ،  
 يا مَوْجَةً من عَبِيرُ  
 يا لِسَانِكَ،  
 نَبْضُ العَصَافِيرِ  
 طَعْمُ المَنَاقِيرِ  
 كُنْتُ أَعْسُ صَغِيرَاتِهَا..  
 تَحْتَمِي  
 وَمَنَاقِيرُهَا فِي فَمِي!  
 تَأْكُلُ الخَبْرَ،  
 لَكِنْ تُنْقِرُنِي  
 وَأَتَابِعُ مَنقَارَهَا  
 شَوْقَهُ،  
 وَجَفْوَلَهُ  
 يَا زَمَانَ الطِفْوَلَهُ!  
 وَلِسَانِكَ يَفْعَلُ فَعَلَ المَنَاقِيرِ  
 مِثْلَ قُلُوبِ العَصَافِيرِ  
 يَنْبِضُ قَلْبِي



يا شِفاها نُقَبِّلُني وهيَ تَسبي  
 وتَبسُّمُ لي وهيَ تَسبي  
 وتَهَمُّسُ لي لُغَةً لا أراها  
 ولكِنِّي لستُ أفهَمُ شيئاً سواها  
 لكِ كلُّ الذي ظلَّ لي بعدَ ستِّينَ عامٍ  
 من عذابٍ وحبِّ!

## مكالمةٌ تلفونيةٌ

- ألو..

كيف أنت..؟

وظلّ السؤال

غريباً..

وظلّت إجابته لا تُقال..!

- أنا..؟؟

أنت تعلمُ صَغَطَ الوَظيفَةِ..

- أعلمُ..

ثمّ أفاءَ إلى الصَّمْتِ..

من ساعتين يُخابِرُ

قالوا له:

هَبَطْتُ لِصَدِيقَاتِهَا..

- لم تُحِبِّ،

كيفَ أنتَ؟

- أنا؟؟؟

كنتِ واعدتيني قبلَ أمسٍ..

- أجلُ،

وَتَوَعَّكْتُ..

ما جئتُ أصلاً إلى الدائره

فاترَه

كلُّ أَعذارِها فاتِرَه

- أمسٍ أيضاً تَغَيَّبْتِ؟؟

- لا.

جئتُ لكنْ خرجتُ سريعاً

أنتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تُحْرِجُهَا

فلماذا تُلِحُّ عليها؟

أو لو تَنْظُرُ الآنَ في مُقلَّتَيْهَا!

- نَلْتَقِي اليَوْمَ؟  
- سَوْفَ أُحَاوِلُ..

يا صديقِي الحزِينُ  
أَنْتَ تَعْلَمُ عِلْمَ اليَقِينِ  
أَنَّهَا لَنْ تَجِيءُ  
فَلِمَاذَا تُخَادِعُ نَفْسَكَ فِيهَا؟  
إِنْ تَكُنْ  
مِثْلَمَا قَلْتَ تَعَشَّقُهَا  
دَعْ لَهَا أَنْ تَعِيشَ الحَيَاةَ  
كَمَا تَشْتَهِيهَا..!

## بعد الصّحو

جاءت تودعه، وقد لبست

كل زينة خطوبتها

تذكرين..؟

ذات يوم نصبنا لصيد العصافير

نبض خوافقنا سرّاً!

كانت الزقزقات تُهيمُ أسمعنا

والرّفيف

كان يملأ أضلاعنا..

العصافيرُ تنبضُ

والحبُّ ينبضُ

والشعرُ ينبضُ

حين استفقنا

كُنْتُ أَحْمَلُ فِي أَضْلَمِي سَلَّةً  
 مِنْ عَصَافِيرَ مَيْتَةٍ  
 وَقَصَائِدَ مَيْتَةٍ  
 وَدَمُوعٌ..

أَنْتِ أَلْقَيْتِ لِلرِّيحِ  
 كُلَّ الْعَصَافِيرِ وَالشُّعْرِ  
 عُدَّتْ

حَقِيبَتُكَ الْجِلْدُ  
 يَمْلُوهَا مَفْقَسٌ لِلدَّجَاجِ  
 وَفِي الرَّاحَتَيْنِ  
 حِنَّةٌ..

وَشْمُوعٌ..!

## وَجَعُّ مُتَأَخَّرٍ

هَوْنٌ عَلَيْكَ  
 تَدْرِي بِأَنَّكَ مَا جُرِحْتَ الْعُمَرَ  
 إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ  
 وَتَظَلُّ تَنْصَحُ بَعْدَهَا حُزْنَاً  
 وَتَفْرُقُ رَاحَتَيْكَ!  
 مَا أَوَّلُ الْحَيَاتِ هَذَا  
 رَغَمَ مَوَاقِعِهَا لَدَيْكَ  
 هِيَ خَيْبَةٌ أُخْرَى..  
 وَأُخْرَى فِي الطَّرِيقِ غَدَا إِلَيْكَ  
 يَا أَنْتَ  
 مَنْ يَدْرِي مَتَى الْأَيَّامُ تُطْفِئُ مُقَلَّتَيْكَ؟  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ..!

## إلى ريام

شارِدًا صارَ قلبي  
 مِن يَوْمِ أَوَّلِ نَبْضَاتِهِ التَّفَقُّتُ  
 وَهِيَ مَبْهُورَةٌ  
 حِينَ لَامَسَتْهَا

كَانَ بَيْنَ ضُلُوعِي يَغْفُو  
 لَا يُحَاسِبُ مِن أَحَدٍ  
 لَا يُحَاسِيهِ أَحَدٌ  
 لَا يَلُومُ وَيَعْفُو

شارِدًا صارَ  
 مُرَبِّكَةً كُلُّ نَبْضَاتِهِ  
 بَيْنَ أَضْلَاعِهِ



نَبْضَةٌ وَحَدَاها  
لم تَزَلْ صَافِيَه  
عَلَقْتُ فِي الشُّغَاغِ تَأْرَجُحُ  
مِنْ يَوْمِ لَامَسْتِهَا  
وَهِيَ فِي رُكْنِهِ غَافِيَه..!

## وإلى ريام أيضاً

كَلَّمَا نَزَلَ الْجَبْرُ مِنْ قَلَمِي لِلْوَرَقِ  
عَلِقْتُ رِعْشَةً مِنْ حَنِينِي إِلَيْكَ بِهِ  
فاحترق!

ملف خاص



## نداءٌ إلى شجر اللّيلك

يا بتولُ

ما الذي يَسْتَطِيعُ النَّدى أن يَقولُ  
غيرَ أن تَتَنائَرَ أَحزانُهُ  
أدمُعًا في الحقولُ

فإذا ما رأيتِ غَدًا

قَطْرَةً صافية

فوقَ لَيْلِكَ غافية

فاعلمي أنني كنتُ أبحثُ عنكِ

واعلمي أنني كنتُ أبكي..

لا.. لا تَنَمِ ليلكُ يا شَجَرَ اللّيلكُ

فَعِنْدَنَا زَهْرَةٌ قد سَكَنْتُ مَيْلَكَ

وَيْلَكَ لو نِمْتَ عن أحلامِها وَيْلَكَ!

## دُعَاءٌ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ

رِفْقًا بِعَيْنَيْهَا إِلَى أَنْ تَنَامَ  
يَا نُعَاسُ

أُنَشِرُ عَلَيْهَا السَّلَامَ      وَاتْرُكْ لِعَيْنِي السَّهْرَ  
فَعَيْنُهَا مِنْ غَمَامٍ      وَمُقْلَتِي مِنْ حَجَرٍ  
وَحِينَ يَهْمِي الظَّلَامُ      هَوَاجِسًا.. أَوْ مَطْرُ

كُنْ لِكْرَاهَا مَلَاذُ  
فَلَا تُلَامِسُهُ سِوَى بِالرِّدَاذِ  
تَسْقِي بِهِ أَحْلَامَهَا الدَّفَائِيهِ  
أَوْ زَهْرَةَ غَافِيهِ  
فِي ثَغْرِهَا الْحَالِمِ

يا نُعَاسُ  
رَفِرْفِ بِجِنْحَيْ مَلِكِ  
على ربيعِ وَجْهِهَا النَّائِمِ..

## قلقُ النهايات

سَرابُكِ بَيْنَ أوردَتِي بِجَوِّ  
 فَبِي عَظْشُ المَناهِةِ يا بَنوُّ  
 أراكِ فاغْتَدِي كَلِّي عِوَنًا  
 وألْسِنَةً، وَلَكِنْ لا تَقوُّ!  
 وفي رِئَتِي أَلْفُ جَنَاحِ شوقِ  
 يَطِيرُ بِرِيشِها قَلَقُ خَجوُّ  
 فلا أنا مُفصِحٌ عَمَّا أَعانِي  
 ولا وَجَعِي على صَمَنِي يَزوُّ!



## لَولا

مِثْلَ سِرْبِ العِصافِرِ بَلَّها الماءُ  
قلبي

كانَ وَجْهُكَ قُرْبِي  
وهو يَنْبِضُ  
يَنْبِضُ

بينا شفاهي تَمُرُّ على خَدِّكَ المُتَوَرِّدِ  
تَبْلُغُ مُنْعَطَفَ الشَّغْرِ  
أوشكتُ أن..

وَنَظَرْتُ لِعَيْنِكَ..

اللَّه..!

كَمَ كانَ وَجْهُكَ يَسْبِي  
وَكَمَ كانَ صَمْتُكَ يَسْبِي  
وَتَغْرُكُ بِالطَّهْرِ يُنْبِي  
وبالشَّوقِ يُنْبِي

ولولا نداء كسرت به كلَّ أجنحة الطير  
 لانزعت من مناقيرها في شفاهك  
 غابَةُ حُبِّ

هل الذنبُ ذنبي؟  
 لماذا تكونين أبعدَ من أيّما نَجْمَةٍ  
 بينما أنتِ جَنبي؟!!

## مِياهُ النُّورِ

تُشرقُ الشَّمْسُ شَمَسِينَ  
 أَنهارُ ضوئِ تُشعِشِعُ وَالعَيْنُ  
 مَبهورَةٌ تَبَحْثُ، التُّورُ مِن أين؟!

ما تَعَلَّمَت

سَتِّينَ عَامًا طَوَّيْتَ

ولا.. ما تَعَلَّمَت

ها هي تَحسُرُ أَرديَّةَ الغَيْمِ عن ضوئِها..  
 أَيُّ مُنْفَرَجٍ لِلْمَجْرَةِ هَذَا؟!

أرأيت؟

لو أَنَّ الكواكِبَ تَجْتَمِعُ الآنَ  
 تَمَلِّكُ أن تَتَلَأَأَ بَيْنَ غَلالِها  
 مِثلما يَتَلَأَأُ مَجري جَداولِها؟

وَتُكَابِرُ أَنْكَ مِنْ أَلْفِ نَبْعٍ شَرِبْتَ  
 وَمِنْ أَلْفِ نَبْعٍ سَقَيْتَ  
 وَسَتِّينَ عَامًا طَوَيْتَ  
 وَلَا.. مَا تَعَلَّمْتَ

ها هي تَمَنُّحَكَ الْآنَ أَصْفَى يَنَابِيعِهَا..  
 أَيُّ عَيْنٍ لَهَا مِثْلُ هَذَا الْمَدَى  
 لِلتَّرْزُجِ؟!  
 أَيُّ دَمٍ يَمْلِكُ الْآنَ هَذَا النَّدَى  
 لِلتَّوَهُجِ?!..  
 وهي تُحَاوِلُ..

كُنْ بِاسِيلاً  
 وَافْهَمِ الْآنَ أَنْكَ دَمْعَتُهَا  
 وَابْتِسَامَتُهَا  
 أَنْتَ قَامَتُهَا  
 فَحَذَارِ.. حَذَارِ  
 وَوَيْلَكَ لَوْ تَشْنِي!  
 كُنْ كَبِيرًا وَلَا تَنْحَنِ

فهيَ تَمْنُحُكَ الآنَ فرِصَةً أن تَتَّقِيها  
 وأن تَتَأَلَّقَ فيها  
 وكلُّ المِياهِ التي في يَنابِيعِها  
 أنتَ أوَّلُ مَنْ يَتَّقِيها  
 وآخِرُ مَنْ يَتَّقِيها..!

أَيُّها النُّورُ  
 يا أَيُّها النُّورُ  
 أمواجُ بَلُورِ  
 تَنَسَكِبُ  
 القَلْبُ يَنسَرِبُ  
 الأرضُ أَجمَعُها بي تَدورُ  
 وهيَ واقِفَةٌ لِصِقِ نَغري  
 مُهدَلَّةٌ فوقَ صَدري  
 وأنا..  
 كالمُغَيَّبِ أرنو إليها  
 رَغوَةً المِاءِ في مُقلَّتِيها

وَضَعْتُ يَدَهَا فِي يَدِي  
كَانَ كُلُّ النَّدَى فِي يَدَيْهَا!

## عيونُ الماسِ

كنتُ منذُ الصَّغَرُ  
 أسهرُ الليلَ مُحْتَفِيًا بِالْقَمَرُ  
 كَلَّمَا هَلَّ  
 أرنو إلى أوَّلِ وَجهِ أُصَادِفُهُ  
 ثمَّ أدعو..

منذُ أن كنتُ طفلاً عَرَفْتُ الدُّعَاءَ  
 وتَعَوَّدْتُ أن أستَجِيرَ السَّمَاءَ  
 نَجْمَةً  
 نَجْمَةً  
 ثمَّ أفقِدُها في ليالي الشُّتَاءِ..

أنتِ تدرين  
 كُنَّا ننامُ على السَّطْحِ في الصَّيْفِ  
 والنَّوْمُ فوقَ السَّطوحِ  
 مُجَاوِرَةً لِطَمَآنِينَةِ اللَّهِ!

نُحصي النجوم  
 ونُراقبُ كيفَ تصيرُ الغيومُ  
 أوجُها.. ورسومُ  
 نختفي ثم تطفو  
 بينما نحنُ نغفو  
 ونهاويلها في كرانا تعوم..

غيرَ أني  
 كنتُ أبقى أتابعُ وجهَ القمرِ  
 كم أطلتُ السَّهرُ  
 تحتَ هالتيه..  
 كم حلمتُ بهِ زورقًا في نَهْرٍ  
 وأنا فيه أسبحُ بينَ الغيومِ  
 وألمُ النجومِ  
 ثمَّ يُصبحُ بدرًا..

أتدرين؟

كنتُ أخافُ من البدرِ  
 تشعُرُ أُمي



فَتَضُمُّ عِظَامِي إِلَيْهَا  
وَتَهْمَسُ لِي أَنْ أُسَمِّي!

مَرَّةً فِي أَصِيلِ  
رَاعِنِي وَهُوَ يَصْعَدُ بَيْنَ النَّخِيلِ  
قَانِيًا كَانَ،

مُحْتَقِنًا كَالْقَتِيلِ  
فَارْتَعَبْتُ لِمَنْظَرِهِ فِي السَّمَاءِ

عِنْدَمَا نَمْتُ لَيْلَتِهَا  
كَنْتُ أَحْلَمُ أَنِّي  
أَعُوْمُ عَلَى بَرَكَةِ مِنْ دِمَاءٍ..  
مُنْذُهَا،

وَأَنَا أَتَجَنَّبُ أَنْ أَتَأَمَّلَهُ  
حِينَ يَغْدُو بِهَذَا الْبَهَاءِ!

تَعَلَّمِينَ لِمَاذَا أَحَبُّ الْقَمَرُ؟  
دَافِتًا، وَحَمِيمًا أَحْسُ بِهِ  
وَرَحِيمًا أَحْسُ بِهِ

رغم معرفتي أنه لا يدوم  
 ورغم الذي يعتريني لغييبته من وجوم  
 ستقولين لي: والنجوم؟!!

قد تأملتها

وتحملتها

في ليالي الهموم

كنت أحسبها نجمةً نجمةً

كم بدت لي بعيدة

لا يلاذُ بها..؟

كم بدت، رغم كثرتها، لي وحيدته؟!!

إنها خالده

أنا أدري

فستين عامًا تأملتُهُنَّ

وواحدةً واجده

كُنَّ يَرْمُقْنِي بِعِيونِ مِنَ الماسِ  
نَائِيَةً،

باردَه!

غَيْرَ أَنِّي عَشِقْتُ القَمَرَ  
كانت امي تقولُ له:

يا حَبِيبُ

وَلَدِي لا يَغِيبُ!

وَمَعَ الوَقْتِ حُيِّلَ لي أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ  
فَعَلِقْتُ بِهِ

وَكأَنَّ بَيْنَنَا

حَيْطُ حُبِّ غَرِيبٍ..

## وصية

إن صَحَّتِ السَّمَاءُ  
 من هذه السَّحَابِهِ  
 إذا أَفْقْنَا كُلُّنَا من هذه الكَأْبِهِ  
 وَعُدَّتْ يَوْمًا ما إلى الكِتَابِهِ  
 وِلَيْسَ لي عِلْمٌ  
 متى،

أو أين

لَكُنْتُ لي دَيْنٌ  
 عَلَيْكَ يا ماسِيَةَ العَيْنَيْنِ  
 أن تَكْتُبِي عن شاعرٍ  
 دَقَّتْ عَلَيْهِ بَابَهُ

صَبِيَّةٌ باذِخَةُ النَّهْرَيْنِ  
 شَدِيدَةُ الغَرَابِهِ

ظَنَّ بِهَا الظَّنُونَ  
 قِيلَ لَهُ  
 إِنَّ الَّذِي فِيهِ لَهَا جَنُونُ  
 لَكِنَّهُ كَانَ بِهَا أَسْعَدَ مَا يَكُونُ..  
 جَفَّتْ بِهِ عَيُونَ  
 وَانْبَجَسَتْ عَيُونَ  
 أَحْسَسَ فِي السُّتَيْنِ أَنَّهُ ابْتَدَأَ شَبَابَهُ!

إِنْ عُدْتِ يَوْمًا مَا إِلَى الْكِتَابِ  
 تَحَدَّثِي عَن شَاعِرٍ  
 دَقَّتْ عَلَيْهِ بَابَهُ  
 صَبِيَّةٌ

مَا عَلِمْتُ  
 بِأَنَّهَا مِنْ دُونَ قَصِيدِ  
 أَبْقَضْتُ عَذَابَهُ!

## الْبَجَعَةُ الْمُهَاجِرَةُ

يا رَفَّةً بيضاء

فوق بُحَيْرَةِ الْبَجَعِ

في أَيِّ مُتَبَجِعِ

نَسَلْتِ رِشَكِ

ثُمَّ جَنَّتِ لِتَوْقِظِي وَجَعِي؟!

## إلى بتول

مُرِّي على قلقي مَرَّ العَصَافِيرِ  
 فإن وجدتِ بهِ مَحَضَ الأَسَى، طيري!  
 وَزَقِزِقِي حَوْلَهُ .. يا رَبِّ أَجْنِحَةَ  
 طَائِفَتِ بِهِ وَالهُوى مِلءَ المَنَاقِيرِ  
 لَكِنَّهُ كَانَ لا يَلْوِي لِعَابِرَةٍ  
 جَنَاحَهُ، فَهُوَ مَشغُولُ المَشاوِيرِ!  
 ظَلَّ الهوى شِعْرَهُ، والشُّعْرُ شَهَقَتَهُ  
 إلى الهوى، فَهُما مِثْلُ المَزامِيرِ  
 قَدِ يَمْلَأَنَّ بِهِ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا  
 وَقَدِ يَعاْفانِهِ رَهْنِ المَقادِيرِ!  
 مُرِّي عَلَيْهِ مَرورَ المُشْفِقِينَ ولا  
 لا تُكثِرِي لَوْمَةَ مِنْ دونِ تَقصِيرِ  
 حَتَّى ولو زَلَّ، كوني عَوْنِ سَقَطَتِهِ  
 فَصَاحِبُ الجُرْحِ نَهَبٌ لِالأَعاصِيرِ  
 يا أَنْتِ .. يا وَجَعَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِها  
 أَغْفِي ضيائِي .. وَعَافَتَنِي نَواطِيرِي!

## الجنوح (\*)

سوف أخرج من عالمِ الماءِ للأرضِ سيّدني  
 سأجفّفُ قلبي  
 وأجفّفُ أوْرِدتي  
 جاهداً سأحاولُ ألا أُطرِشَ في الماءِ  
 ثانيّةٌ (\*)

نحنُ جُزنا زمانَ الطفولةِ!  
 أنتِ أصبحتِ سيّدةً،  
 وأنا مُوغلٌ في الكهولهِ!  
 ولهذا،

سأسمَعُ ما تنصّحينَ بهِ  
 سوفَ أخرجُ من عالمِ الماءِ  
 للأرضِ

(\*) كانت تُسمّي عواطفهما «عالم الماء»



حتى يدي

سَأَجْفُفُ مِنْهَا النَّدَى

وَسَأَمْنَعُ عَيْنِي أَنْ تَدْمَعَا فِي اللَّيَالِي سُدَى

وَسَأَوْصِي غِيومِي

أَلَّا تُعَذِّبَ أَنْفُسَهَا بِالْمَطَرِ!

وأوصي نجومِي

أَلَّا تُجَمِّعَ أُنْدَاءَهَا حَوْلَ ضَوْءِ الْقَمَرِ

وَأَقُولُ لِكُلِّ هَمومِي

لَا تَكُونِي دَموعًا

وَكُونِي حَجَرًا!

حَسَنًا..

نَحْنُ فِي الْأَرْضِ سَيِّدِنِي

وَسَأَجْرُؤُ أَنْ أَسْأَلَ الْآنَ

فِي أَيِّ أَرْضٍ أَرَدْتِ لَنَا

أَنْ نُتَشَفَّ أَثْوَابِنَا؟

وَتُتَشَفَّ أَهْدَابِنَا؟

في العراق؟

بِعَمَّان؟

أم في البلادِ الغَريبه؟؟

أم أَنَّهُ مُطَلِّقُ المَاءِ؟

واخترت لي مُطَلِّقَ الأَرْضِ

منشَقَّةً لمياهي الحَبيبهِ؟!

لِيَكُنْ

سوف أَنتَصِبُ الآنَ عودًا بلا نَسِغِ

وبلا خُضْرَةٍ،

أو ندى

وسأترك بيني وبينَ مَلاجِيءِ عُمري مَدى

وسأنظرُ..

ماذا سَيَمْنُحُني الرَّمْلُ والصَّخْرُ غيرَ الرِّدى؟!

لِيَكُنْ

أنتِ تَقْتَرِحِينَ لي الأَرْضَ مَرسى

واقْتَرَحْتُ لأشْرِعَتِي المَاءَ مَرسى

فإذا كانَ للأرضِ فعلٌ كمثلِ صلابتِها  
 وكما شئتِ أن تمنحِها  
 فسأبحثُ عن شفتيكِ مدى الظلِّ فيها  
 وسأبحثُ عن شفتيكِ مدى الشمسِ فيها  
 ولعلَّ المياهَ التي أترَعثُ عُربتي بالعَطشِ  
 تُودِعُ الرِّيَّ في هذه الأرضِ  
 أو ما يليها..

(\*) مرّةً سألته أن يخرج من عالم الماء إلى عالم الأرض إشارةً إلى قصيدته لها «كتابة على الماء» في ديوان (قصائد في الحب والموت)

## كتابةٌ على الماء

ما أجملَ أن نكتبَ شعرا!

نتبّعُ أمواجَ الرّوحِ

وأشرعةَ الكلماتِ

نركضُ والمجرى

نعبُرُ للصفّةِ الأخرى

نضحكُ،

نبكي،

ونحبُّ،

ونعري

أنبُلُ ما فينا يعرى

الرّوخُ

الطفلُ المجرّوحُ

في داخلنا يعرى

ويُطرِطشُ في الماءِ

يَكْتُبُ فِي صَفْحَتِهِ أَسْمَاءَ

يَمْحُو أَسْمَاءَ

لِلَّهِو، وَلِلذِّكْرِى

لِلَّهِو ..

وَلِلذِّكْرِى

لِلذِّكْرِى ..

يَا لِلْأَوْهَامِ

بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

تُصْبِحُ كُلُّ حِكَايَتِنَا ذِكْرِى

مَا أَوْجَعَ أَنْ نَكْتُبَ شِعْرًا ..!

## يا آخرَ الوَهَجِ الخَضِيلِ

قالت:

كنتُ ابكي طيلة المساء

وأغلقت التلفون..

في اليوم التالي

خلت منها بفداد ..!

عودي لِنبَعِكَ لا تَسِلي

يا أدمعَ الوجعِ الجميلِ

عودي، فَكلُّ عَذابِنا

سَيَجِيءُ من بَعْدِ الرَّحيلِ

ما زلتِ في الزَّمنِ الجريحِ

فكيفَ في الزَّمنِ القَتيلِ؟!

أدري بِشَمعةٍ مُقلَّتِكَ

تُضيءُ في الألمِ النَّبيلِ

لا تُطْفئِها بالدموعِ

فَيَنْظُفِي مَعَهَا دَليلي

يا أنتِ .. يا أندى الندى  
 يا آخر الوهج الخضيلِ  
 يا قطرةً من ماءٍ دجلةً  
 لألأثِ وَسَطِ النَّخِيلِ  
 سَقَّتِ الدُّنَى لَكِنَّهَا  
 ما أطفأتِ يوماً غليلي  
 لا تذرني ريعانَ دمعي  
 لِلْعَذَابِ الْمُسْتَحِيلِ  
 فَلَنَا غَدًا وَجَعٌ يَطِيرُ  
 مِنَ الدَّمْعِ إِلَى الْعَوِيلِ...!

## دموعُ الرّوح

الآن أبكي بِدمعِ الرّوحِ لا المُقلِ  
 الآن ما عاد.. لا يأسِي، ولا أملي  
 في لحظةٍ بينَ أن كانتَ هنا ومضتْ  
 أصبَحْتُ عودَ ثِقابٍ جدُّ مُشْتَعِلِ!  
 أهكذا الرّوحُ أيضًا تَنحَنِي؟! .. وإذن  
 ماذا تَبَقَى بهذا الصّرحِ لم يَمِلِ؟!  
 في لحظةٍ شاخَتِ الأوجاعُ أجمَعُها  
 حتى النّدى شاخَ في ينبوعِهِ الخَضيلِ!  
 اللّهُ.. قد تَرَحَّلُ الدُّنيا بِأهلِها  
 على حَقائبِ شَخِصٍ عنكَ مُرْتَجِلِ!



## يا جَنَاحَ البَجَعِ

كَلَّ يَوْمٍ وَدَاعٍ      كَلَّ يَوْمٍ سَفَرُ  
يا لِبالي الضَّبَاعِ      أينَ مِنْكَ المَفَرُ؟

كَلَّ يَوْمٍ نَقولُ      جُرْحُنا قَدِ عَفَا  
يا حَكايا بَتولُ      لا طَواكِ العَفا

غَلِغِي في الضَّميرِ

رغمَ هذا الوَجَعِ

واحترِسْ إذ تَطيرُ

يا جَنَاحَ البَجَعِ

فَلنا في سَماكَ      ريشَةً مِنْ سَنا  
صُنْ هَواها هُناكَ      صُنْ هَوانا هُنا  
يا جَنَاحَ السَنا..!

## غافٍ وصوتك في إغفائي مطرٌ

غافٍ .. وصوتك كالأحلام بأتيني  
 يجتاز سمعي، ويجري في سراييني  
 أحسه في دمي حيناً.. وأسمعه  
 مثل الفواخت بين الحين والحين  
 تهمني بقربي على وهنٍ مدايمه  
 جري المزارب أبكيها وتبكييني!  
 غافٍ.. وصوتك في إغفائي مطرٌ  
 يلهو بنافذتي.. نقر الحساسين!  
 يدق فوق شغاف الروح.. يوقظها  
 فتستفيق دموع الملائين!  
 تبكي على كل سطرٍ كنت أكتبه  
 حتى لتغرّقها حدّ العناوين..  
 يا أنتِ .. يا وجع السّتين.. أقتله  
 أني أناهضُ عشرينا بسّتين!

لو تَسَالَيْنَ «مِياه النُّور» هل نَبَّضْتَ  
 فِيهِنَّ أَشْوَاقَنَا نَبْضَ الدَّلَافِينِ؟ (\*)  
 هل ما نَزَالَ.. على ما كَانَ من وَجَع  
 كُلُّ بِجُرْحٍ بِأَبْهَى الشَّعْرِ مَسْكُونِ؟  
 أم صِرْنَ جُوفًا، نَشَارًا كُلُّ أَحْرَفِنَا  
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ؟!  
 عَاهَدْتَنِي أَنْ تَكُونِي زَهْوَ قَافِيَتِي  
 وَأَنْ تُضَيِّبِي نُذُورًا فِي طَوَاسِينِي  
 فَهَلْ وَفَيْتِ؟.. أَلَسَرَجَتِ النُّجُومَ على  
 مَوَاقِدِ الثَّلْجِ..؟!.. يا دِفْءَ الكَوَانِينِ!  
 إِذْنُ فَمَا خَابَ ظَنِّي فِيكَ يَا لَعْتِي  
 وَلَا تَجَمَّدتِ بَرْدًا يَا بَرَاكِينِي!  
 بَتَوَلُّ مَا بَرِحَتْ تَحْكِي حِكَايَتَهَا  
 وَمَا أَرَا لَهَا أَزْجِي قَرَابِينِي!  
 إِنِّي لِأَنْظُرُ مِنْ شُبَّاكِ مَكْتَبَتِي  
 فَأَسْمَعُ الصَّوْتِ عَنْ بُعْدٍ يُنَادِينِي  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَهْدُ أَنْ أَضِيءَ هُنَا  
 وَأَنْ تَظَلَّ على نَائِي تُنَاجِينِي!..

(\*) «مياه النور» إحدى قصائده فيها .. من ديوان (قصائد في الحب والموت)

## يا بَعِيدُونَ

نِصْفُ قَلْبِي هُنَا      نِصْفُ قَلْبِي هُنَاكَ  
 يَا بَهِيَّ السَّنَا      أَيَنْ مِثْنًا سَنَاكَ؟  
 كَانَ كُلُّ الْغِنَى      فِي هَوَانَا غِنَاكَ  
 وَالْهَنَا وَالْمُنَى      أَنْ نُدَارِيَ مُنَاكَ

ثُمَّ عَادَ الشَّجَنُ      وَالْفِرَاغُ الطَّوِيلُ  
 وَانْتَظَارُ الزَّمَنِ      فِي سُورَاهُ الثَّقِيلُ  
 يَا بَعِيدُونَ عَنِ      مَائِنَا وَالنَّخِيلِ  
 هَلْ وَجَدْتُمْ وَطَنُ      عَنِ ثِرَانَا بَدِيلِ؟

نَحْنُ نَبْقَى عَلَى      جَمْرِ ذَاكَ الْفِرَاقِ  
 لَا انْظَفَانَا وَلَا      مَلْنَا الْإِحْتِرَاقِ  
 فَاسْأَلُوا مَنْ سَلَا      أَيَّ دَمْعٍ أَرَاقِ  
 وَهُوَ يَمْضِي إِلَى      غَيْرِ أَرْضِ الْعِرَاقِ!

## إلى صديقتها

أرأيتِ إلى المَلْعَبِينَ؟

كيفَ دارَ السَّنا

بينَ ظِلِّي وبينِي؟

أرأيتِ لِصَوْتِي؟

أرأيتِ لِعَيْنِي؟..

أنا أعلمُ أنَّ البرودَ مُكابرةٌ

عَدَمَ الإهتمامِ مُكابرةٌ

غيرَ أنَّ يَصْعَدَ الثَّلْجُ لِلْمُقْلَتَيْنِ!

إنَّه الموتُ حَدَّ انجِماذِ العيونِ

يا لَفَقْرِ النَّدى إذ يَهونُ

وهو يَبْحَثُ عن مَلَجِ لِقُطَيْرَاتِهِ

كائِنًا ما يكونُ!

كنتِ جنبي  
 لِمَ لم تُوصِدي بابَ ذاكَرتي؟  
 لِمَ لم تُوصِدي بابَ قلبي؟

أنتِ تدرينَ أنَّ دمائي تُرى  
 وبُكائي يُرى  
 رغمَ أنَّ جميعَ منافذِ روحي مُغلقةٌ  
 كيفَ إن تفتحها؟

أوصِديها  
 وليكنَ بيننا  
 أنَّ رفةَ جناحِ كَجِنحِ البَجَعِ  
 خَفَقَتْ بيننا ذاتَ يومٍ  
 وإذ سَقَطَتْ  
 تَرَكَتْ في شواطئنا  
 كلَّ هذا الوجعِ!

## أَمْ أَنْكَ قَدْ هَجَرْتِ الْبَحْرَ؟

وَعَدْتُكَ أَنْ أُضِيءَ الشَّعْرَ قَنْدِيلًا لِذِكْرِكَ  
 وَعَدْتُكَ لَسْتُ أَنْسَاكَ  
 وَقَلْتُ سَأَجْعَلُ الْعَيْنَيْنِ نَهْرًا حِينَ الْفَاكِ  
 لِكَيْ تَصِلِي مُبَلَّلَةً بِأَمْوَاجِي حَنَايَاكَ  
 عَسَى تَجِدِينَ مَرَسَاكَ!

وَعَدْتُكَ أَنْ أُنَاجِيكَ  
 وَعَدْتُكَ أَنْ يَكُونَ دَمِي  
 غِيومًا فِي رَوَابِيكَ  
 إِذَا مَطَرَتْ يَفْكَ الشُّوقِ كُلَّ مَسَامَةٍ فِيكَ  
 وَقَلْتُ غَدًا أَلَايِكَ  
 غَدًا بِجَمِيعِ أَوْرِدَتِي أَطُوفُ عَلَى مَغَانِيكَ  
 وَأَسْقِيهَا، وَأَسْقِيكَ

فَهَلْ مَا زَلتِ أَنْتِ كَمَا  
 تَرَكْتِكِ قَبْلَ أَنْ أَمْضِي؟  
 أَرْعِي لَمْ يَزَلْ زَرْعِي  
 وَأَرْضِي لَمْ تَزَلْ أَرْضِي؟  
 أَمْ أَنِّي غَارِقٌ فِي الْوَهْمِ  
 بَعْضِي خَادِعٌ بَعْضِي؟!  
 فَلَا ضَغْطِي، وَلَا نَبْضِي  
 يُرِينِي مِنْكَ إِلَّا مَا  
 تَرَاهُ الْعَيْنُ فِي الْعَمْضِ؟!

وَهَلْ مَا زَلتِ كَالْأَمْسِ  
 رَفِيفَ الرُّوحِ فِي نَفْسِي؟  
 وَتَنْتَظِرِينَ، مِثْلَ الْبَحْرِ  
 أَيْنَ قِصَائِدِي تُرْسِي  
 زَوَارِقَهَا..؟ وَتَنْتَظِرِينَ  
 مَرْقَأَ قَلْبِكَ الْقُدْسِي  
 يُضِيءُ لِكُلِّ أَشْرَعَتِي  
 لِتُصْبِحَ فِيهِ أَوْ تُمْسِي



أم أنكِ قد هَجَرْتِ البحرَ  
 وانحَسَرَتْ شواطِئِكِ؟  
 وصارَ النُّجْمُ غيرَ النُّجْمِ  
 يَلْمَعُ في دِياجِيكِ  
 وعافَتنا لِيالِيكِ  
 لِيَسْهَرَ عَيرُنَا فيها  
 وَيَسْقِيها .. وَيَسْقِيكِ؟

## انطفاء

لِتَكُنْ آخِرَ الْكَلِمَاتِ

لَا أُحَاوِلُ جَرَحَ اغْتِرَابِكَ

بِي مِثْلُهُ الْآنَ

رَغَمَ اخْتِلَافِ الصِّفَاتِ

فَرَقُ مَا بَيْنَنَا

أَنْنِي كَانَ لِي هَاجِسٌ

كَنتُ صَدَّقْتُهُ زَمَنًا

ثُمَّ مَا

بَيْنَمَا تَسْأَلِينَ هَوَاجِسِكَ الْكُثْرَ

أَسْمَاءَهَا

وَيَكِلُّ اللُّغَاتِ!

وَلِهَذَا اغْتَرَبْنَا

أَنَا قَرَطَ مَوْتِي

وَأَنْتِ لِفَرَطِ الْحَيَاةِ!

لِتَكُنْ آخِرَ الْكَلِمَاتِ

كُنْتُ عَلَّلْتُ نَفْسِي بِأَنَّكَ

حِينَ تَعُودِينَ ثَانِيَةً لِاغْتِرَابِكَ

أَوْ ..

لِيَكُنْ،

لِاغْتِرَابِكَ!

سَوْفَ يَكُونُ لِكُلِّ الَّذِي تَكْتَبِينَ

خُصُوصِيَّةً

لِلَّذِي تَكْتَبِينَ لَهُ فِي الْأَقْلِّ

خُصُوصِيَّةً

قَلْتُ لَنْ تَدْخُلِي فِي غَيُومِ التَّأْوِيلِ ثَانِيَةً

وَأَقْرُبُ بِأَنَّيَ أَخْطَأْتُ

مَا خَانَنِي الْحَدْسُ يَوْمًا،

وَلَكِنَّهُ خَانَنِي الْآنَ

أَوْ ..

أَوْ أَسَأْتُ أَنَا فَهَمَّةُ ..

لم أُمَيِّزْ

هنا غُرْبَةً أَصْبَحْتُ مَلْجَأً

وهنا غُرْبَةً شِبُهَ مَنْفَى

وساءَلْتُ نَفْسِي أَلْفَا

لماذا إلى الآن تَبَحُّثُ عن أَيِّما مَلْجَأٍ لِلْحُرُوفِ؟

أَبْجَدِيَّتُهَا كُلُّهَا بِي تَطُوفُ

ولكنَّهَا تَتَسَرَّبُ من بَيْنِ كُلِّ السَطُورِ

على كُلِّ شَيْءٍ تَدُورُ

سوى أن تُثَبِّتَ أَعْيُنَهَا في عِبُونِي

وتَمْضِي.. وتَتَرَكْنِي في ظَنُونِي!

لِيَكُنْ

وَلِتَكُنْ آخِرُ الْكَلِمَاتِ

إلى الحُبِّ زُلْفَى

وإلى الموتِ زُلْفَى

أنا أعلمُ أَنِّي سَأَغْرُقُ في غُرْبَتِي

وهي مَنْفَى

وأعلمُ أنّك

من وَجَعٍ

ربّما تَعْرِقِينَ بِغُرْبَتِكَ المُسْتَحْبَةَ

حتى ليُصبحَ إدمانُها مَرَضًا ليسَ يَشْفَى!

فإذا ما التَقِينَا

وأكْبِرُ ظَنِّي لَن نَلْتَقِي

فاشْهَقِي

إنْ رأيتِ بَعِينِي

صورةَ تلكَ التي كُنْتُ عَبْرَ مَدَارِجِهَا

أرْتَقِي

حَدًّا أن يَمَلَأَ اللهُ رُوحِي

فَبَدَتْ لِكَ مُثْقَلَةً بِالْجُرُوحِ..!

لا تَقُولِي تَحَطَّمْ فِي قَلْبِهِ لَوْحُ مِرَاتِهِ

أنتِ جَرَّحْتِ صَفْوَةَ المَرَايَا

وَحَوَّلْتِ مَاسَتَهُ لِشَظَايَا

فَهَوَّتْ نَجْمَةُ الرُّوحِ مِنْ عَرِشِهَا

لِلسَّفُوحِ..

## قراءةٌ في رسالةٍ مُحايدة

لؤلؤني البعيدة  
تَسألني إنْ كانَ لي مُلهمَةٌ جديدَةٌ  
لؤلؤني الوَحيدَةٌ..!

يا عينُ كئنا.. ولِالأيامِ طارِئُها  
كانتَ لنا سَفنٌ هذي مرافِئُها  
كانتَ لنا رِفقةً لِالآنَ مُعشِبَةٌ  
هذا نِداها، وها.. هذي مَحابِئُها!  
وكانَ في بيتِنا سَقْفٌ، وزاويَةٌ  
في البَرْدِ والحرِّ تُؤوينا مَلاجِئُها  
كانتَ تُفاجِئُنا يا عينُ.. مُسرِعَةٌ  
تأتي وتمضي.. وكئنا لا تُفاجِئُها  
فَعِندَنا كانَ لِالأيامِ مُفرِغُها  
وعِندَها كانَ لِالأيامِ مِالِئُها!

ولم نَسِ فَهَمَهَا يَا عَيْنُ، مَا جَفَلْتَ  
 وَمَا اطمَأْنَنْتِ.. وَمَا ضَاءَتْ لِأَيْتِهَا  
 وَلَا، وَقَدْ مَلَأْتَ أَيْمَانَنَا فَرَحًا  
 بِغَيْرِ هَذَا الْهَوَى يَوْمًا نَكَا فَيْتِهَا  
 أَنْ نَأْتِ مَوْجَةً يَا عَيْنُ، أَنْكَرَهَا  
 تَيَّارَهَا، وَأَدَانْتَهَا شَوَاطِئِهَا؟!

وَمُلْهِمَتِي الْجَدِيدَةُ أَنْتِ  
 فَانْتَبِهِي لِمَسْرَاكِ!  
 نَسِينَا يَا بَتُولُ الْأَرْضِ كُلَّ الْأَرْضِ إِلَّاكِ  
 وَكِدْنَا..

كَادَتْ الْأُورَاقُ وَالْأَقْلَامُ لَوْلَاكِ!  
 وَلَمْ أَبْرَحْ إِذَا أَغْفَيْتُ  
 تُوقِظُنِي حَكَايَاكِ  
 وَلَمْ أَبْرَحْ إِذَا بُعِثِرْتُ  
 تَجْمَعُنِي بَقَايَاكِ  
 وَيَا مَاسِيَّةَ الْعَيْنَيْنِ  
 يَا سَقْفِي وَشُبَّانِي

ويا مِرزابيَ الباكِي  
 نَذَرْتُ لِكِ انتِفاضِ الرُّوحِ  
 أَجْنَحَةً لِمَرَآكِ  
 نَذَرْتُ عَلَي سَنَا عَيْنِيكِ  
 أَشْرَعَتِي وَأَفْلاكي  
 وَقَلْتُ غَدًا سَأَلْقَاكِ  
 عَلَي الأَمْطارِ أَلْقَاكِ  
 بِوَقْدِ النَّارِ أَلْقَاكِ  
 فَهَلْ يَا كَلَّ مُرْتَكِّزِي  
 وَهَلْ يَا كَلَّ إِرْبَاكِي  
 سَتَزْرَعُنِي مِياهُ النُّورِ يَوْمًا فِي حَنابَاكِ!  
 وَهَلْ يَوْمًا سَأَلْقَاكِ؟  
 وَهَلْ يَوْمًا إِذا ما قَلْتُ أَنسَها سَأَنسَاكِ؟!



## أَرَقُّ بَعْدَ السَّتِّينِ

متى يَبْزُغُ الفجرُ؟؟..

ها أنتَ ذا مِن فراشِكَ تَنْهَضُ

لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ

تُشْعِلُ أضواءَ صالَةِ بَيْتِكَ

تَقْرَأُ سَاعَتَهَا

وتَعُودُ لِغُرْفَةِ نَوْمِكَ

تَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ يُغْمِضَ النَّوْمُ جَفْنَيْكَ

ما دامَ بَيْنَهُمَا طَيْفُهَا

وتُغَالِطُ نَفْسَكَ

لو مَنَحَتِ الوِسادَةَ رَأْسَكَ

لِإِنِّهَا السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ

وَالْمَسَافَةُ بَيْنَكَ وَالْفَجْرَ

ما بَرَحَتْ شَاسِعَهُ

ساعتان من القلقِ المُتَوَتِّرِ  
 بينَ سَريرِكَ والمَكْتَبَةِ  
 بينَ سَريرِكَ والساعَةِ المُتَعَبَةِ  
 والعقاربُ تَسْحَبُ أنْفُسَها  
 وكأنَّ جبالاً على ظهْرِها!  
 فَمَتَى يَبْزُغُ الفَجْرُ؟؟

اللَّهُ..

جاوَزتَ سِتِّينَ عامٍ  
 وما زلتَ مِنْ وَجَعٍ لا تَنامُ!..

## القُبْلَةُ الأولى

كُنْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ سَتَرْتَجِفِينَ  
 كَيْفَ كُلُّ مَسَامَاتِ جِلْدِكَ تَشْهَقُ مَدْعُورَةً  
 ثُمَّ تَسْكُنُ مُبْتَلَّةً بِالْحَنِينِ..!

كُنْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ سَيَصْفَرُ وَجْهُكَ  
 بِحَمَرٍ وَجْهُكَ  
 كَيْفَ أَصَابِعُكَ التَّلْجُ  
 يَنْبُضْنَ  
 تَنْهَضُ فِيهِنَّ أَشْرَعَةٌ لَا تَبِينُ

ثُمَّ يُجْرِنَ مِلءَ دَمِي،  
 وَفَمِي

مُطَبِّقٌ فِي جَنُونِ عَلَى شَفْتَيْكَ  
 وَشَيْئًا فَشَيْئًا

صَهِيلُكَ مُهْرَتُهُ تَسْتَكِينُ..!

كُنْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ سَتَنْخَلِعِينَ  
 مِنْ جَذُورِكِ يَا زَهْرَةَ الْيَاسْمِينِ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّكَ

عِنْدَ انْخِلَاعِكَ

فِي كُلِّ أَوْرِدَتِي تَنْبُتِينَ..!

## القلعةُ الأسيرةُ

أعذري جرأتي  
 لستُ أعلمُ كيفَ فتحتُ عيونِي  
 كانتُ شِفَاهُكَ تَنْبُضُ بَيْنَ شِفَاهِي  
 ومِياهُكَ غَارِقَةً فِي مِياهِ  
 وكانَتْ يَدَايِ  
 يَدٌ تَتَلَوَّى أَصَابِعُهَا بَيْنَ شَعْرِكَ  
 وَيَدٌ تَتَلَمَّسُ مَجْنُونَةً دَرَبَهَا نَحْوَ صَدْرِكَ  
 وَفِي لِحْظَةٍ..

فِي الظلامِ النَّديِ  
 نَبْضَتْ مَوْجَةً فِي يَدِي..

كَدتِ أَنْ تَشْهَقِي  
 بَيْنَمَا كَانَ نَدْيُكَ مِلءَ يَدِي يَتَّقِي  
 وَاتَّكَاتِ عَلَيَّ بِجِسْمِكَ أَجْمَعِهِ..

لستُ أعلمُ كيفَ فَتَحْتُ عيوني  
ورأيتُكِ حلماً كما لم تكوني

شاجِبًا كانَ وَجْهُكَ،

عَذْبًا،

مُضِيئًا كَوَجْهِ إِلَهٍ

بينما مُقَلَّتْكَ كَنَبَعِي مِياه

وَبِداكِ،

يَدٌ طَوَّقَتْ عُنُقِي

وَيَدٌ مُتَوَرِّطَةٌ فِي جَنونِي..!

أُعْذِرِي جِراَتِي

كَنتِ لَحَظَّتْها قَلْعَةٌ

أَسَلَمْتُ لِفِتاها مَفاتيحَ أبوابِها

فَبَدَتْ قَلْعَةٌ خاسِرَه

بينما الفاتِحُ المُتَكَبِّرُ كانَ الأَسيرُ

وكانتِ هِيَ الأَسيرَه..!

## لَكَ اللَّهُ يَا أَرْجَوَانُ!

أَلَا مَنْ رَأَى لِي نِيَانُ؟

أَذْبْتُ عَيْونِي عَلَيْهَا وَعَيْنَايَ لَا تَكْفِيَانُ  
وَأَرْسَلْتُ رُوحِي إِلَيْهَا فَمَا عَادَ مِنْهَا بَيَانُ  
وَقَلْبِي مَا زَالَ يَدْمِي وَكَفَّايَ تَسْتَعْطِيَانُ

أَلَا مَنْ رَأَى لِي نِيَانُ؟!

سَمَاءٌ وَنَظَارَتَانُ وَمَاءٌ بِوَجَمْرَتَانُ  
إِذَا ابْتَسَمْتُ فَالْأَلِي يُشْعِشِعُنْ فِي الْأَقْحَوَانُ  
وَأِنْ أَطَبَقْتُ شَفْتَيْهَا لَكَ اللَّهُ يَا أَرْجَوَانُ!

وَنَهْرَانُ لَا يَرْحَمَانُ

مَصْبَاهُمَا رُكْبَتَانُ

وَسَاقَانُ مَعْبُودَتَانُ

وَلَوْ قَلْتُ لِلْخَصْرِ مَهْلًا وَأَسْلِسُ عَلَيْكَ الْأَمَانُ

لَضَجَّتْ جَمِيعُ الْخَبَايَا بِوَرَكَيْنِ لَا يَفْهَمَانُ  
سِوَى الْهَيْلِ وَالْهَيْلِمَانُ  
وَطَبِيرَيْنِ لَا يَهْدَانُ أَسِيرَيْنِ يَسْتَنْجِدَانُ  
لَوْ أَنَّ أَرْقَّ النَّسِيمِ يَمَسُّهُمَا يُجْفِلَانُ  
وَفَوْقَهُمَا أَلْفُ كَوْنٍ وَتَحْتَهُمَا مَهْرَجَانُ!  
أَلَا مَنْ رَأَى لِي نِيَانُ  
مَزِيحٌ لِإِنْسِي وَجَانُ!  
فَتَاةٌ عَلَى كَتْفَيْهَا قَدْ انْسَدَلَتْ غَيْمَتَانُ  
وَفَوْقَ أَدِيمِ يَدَيْهَا  
سَرَتْ مَوْجَةٌ مِنْ جُمانُ  
لِكِي تَنْتَهِي كُلُّ كَفِّ بِأَبْهَى غِصُونِ الْجِنَانُ!  
وَهَا أَنَا أَبْحَثُ عَنْهَا وَأَسْأَلُ دُونَ لِسَانُ  
أَلَا مَنْ رَأَى لِي نِيَانُ؟!



## أَيُّ نَهْرَيْنِ لِلرِّيحِ مُسْتَسْلِمَيْنِ!

منذُ خمسينَ عامًا،

لأوّلِ مرّةٍ

أُحَدِّقُ فِي مُقَلَّتَيْنِ

وَفِي شَفَتَيْنِ

حَالَ رَفَعٍ فِي عِنهُمَا..

يا..

أَيُّ نَهْرَيْنِ لِلرِّيحِ مُسْتَسْلِمَيْنِ!

أَيُّ مَرَجَانَتَيْنِ

مَا تَزَالَانِ رَاجِفَتَيْنِ؟!

بَيْنَمَا وَجْهَهَا كَشْحُوبِ مَلَاكٍ

وَهِيَ مُلْقِبَةٌ ثِقَلِ نَشْوَتِهَا

لِلجِدَارِ بِدُونِ حَرَكَاتٍ!

غيمَةٌ في اليَدَيْنِ  
 غيمَةٌ تَتَهَادَى عَلَى الْكَتِفَيْنِ  
 وَبِي خَدْرٌ  
 حِينَ أَمَسَكْتُ رَاحَتَهَا  
 أَمَطَرْتُ  
 فَجَرَى الْمَاءُ فِي الرَّاحَتَيْنِ..!  
 وَأَطَبَقْتُ ثَانِيَةً شَفَتَيَّ عَلَى شَفَتَيْهَا  
 وَصَدْرِي عَلَى صَدْرِهَا  
 وَبَدَايِ..  
 يَدٌ ذُبِحَتْ فِي يَدَيْهَا  
 وَيَدٌ صَغَطَتْ رَأْسَهَا لِفَمِي

كَانَ صَغَطْتُ دَمِي  
 يَبْلُغُ الْآنَ حَدَّ الدُّوَارِ  
 وَأَحَسَّتْ بِهِ،  
 فَاسْتَرَدَّتْ أُنُوثَتَهَا لِلْجِدَارِ..!  
 وَاحْتَمَّتْ،

وَاحْتَمَيْتُ

كَنْتُ لَحِظَتَهَا

بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ..!

## الانتصار المدهش

مثلما تتألقُ نحله  
 وتموتُ بذُورِةِ نشوتِها  
 وهي تلدغُ فارسها  
 ستموتينَ في كلِّ قبلة!  
  
 كيفَ علّمتني كلَّ هذا  
 رغمَ أنّكِ طفلة..؟!

## قالت مُحْتَجَّةٌ:

### وأين كبريائي..؟

لا تَنْزِلِي عن كبريائِكِ  
 أنا مَنْ يَجِيءُ إلى سَمَائِكِ  
 أنا مَنْ سَيَقْضِي عُمرَهُ  
 عَطْشَانٌ يَرْحَفُ نحوَ مَائِكِ!  
 أنتِ اِرْفَعِي هذا الجَبِينِ  
 فَكُلُّ نُبْلِكِ في حَيَاتِكِ  
 وَتَمَنَّعِي ما شِئْتِ حتى  
 لو ذُبِحَتْ على إِبَائِكِ  
 أدري بِأَنَّكَ ما سَرَى  
 حتى النَّسِيمُ إلى رِدايِكِ  
 أدري بِأَنَّكَ قَبْلَها  
 لم تَدُنْ كَفِّ مِنْ بَهايِكِ

وأنا أموتُ لِكي أضيفَ  
 دمي إلى مَجري دِمائِكُ!  
 وجداولي سَكْرِي.. تَميلُ  
 وتَنحني خَلْفَ انحنائِكُ  
 يا شُعلةَ السُّتَيْنِ.. هل  
 تَدْرينَ ما عُقبِي سَنائِكُ؟  
 يَوْمًا فَيَوْمًا سَوفَ يَدُ  
 فَعُكِ الجنونُ إلى فَنائِكُ!

## في أعزِّ الدَّربِ

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ أَنَّ الْحَبَّ يَجْمَعُنَا؟  
 نَظَلُّ نَخْدَعُ دُنْيَانَا، وَتَخْدَعُنَا  
 هَانِحُنْ شُطَاتْنَا تَنَآي.. سَفَائِنُنَا  
 تَنَآي.. حَوَافِقُنَا تَنَآي وَأَضْلَعُنَا  
 وَلَا نَرَى بَعْضَنَا إِلَّا مُصَادَفَةً  
 فَمَنْ يُصَدِّقُ أَنَّ الْحَبَّ يَجْمَعُنَا؟  
 يَا مَنْ تَبِعْنَا بِلَا وَعِي هَوَادِجِهَا  
 ظَنُّنَا بِأَنَّ هَوَاهَا سَوْفَ يَتَّبَعُنَا  
 طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ نَخْلَعْ مَوَدَّتَكُم  
 فَمَا لَهَا فِي أَعَزِّ الدَّرْبِ تَخْلَعُنَا؟!

## جنون

هل أشكرُ الشَّاءَ؟

أم ألعنُ الشَّاءَ؟!

بالأمسِ كانَ الصَّيْفُ يُذْكَرُ رَغْبَتِي إِلَيْكَ

وكلِّمًا حَرَّرتِ رُكْبَتَيْكَ

وإنبَلَجَ الفَجْرُ على ساقَيْكَ

عَيْنَايَ كَانَتَا تَهِيْمَانِ على اللّألاءِ

ألهِجُ بالدُّعاءِ

أعبُدُ ثوبَكَ الذي يَكشِفُ ما يَشَاءُ

بدونِما تَكَلِّفُ،

بدونِما رِياءُ..

واليومِ، أرنو فأرى كلَّ فَنادِلي

تَغْرَقُ في ليلِ السَّراويلِ!



ما عادَ لي مِن فَجْرِ سِيقَانِكَ  
 ذَاكَ الضِيَاءِ النَّدِيِّ  
 يَعْصِفُ بِي مِن أَفْقِهِ الْأَسْوَدِ  
 لَكِنِّي صرْتُ أرى خطوطَ بِنْيَانِكَ  
 أَبْصُرُ كَم يَكْتَنِزُ السَّرَوَاوُ  
 مَفْتُونًا بِرُكَايِكَ!..

الْمَحُ تَبَارَكَ فِي النَّهْرَيْنِ  
 وَلَا أرى مِن أَيْنِ  
 يَبْدَأُ أَوْ يَصُبُّ سَيْلُ الْمَاءِ  
 لَكِنُ أرى مَجْرَةَ الضِيَاءِ  
 وَضَجَّةَ الْقَنَادِيلِ  
 تَكَادُ أَنْ تُمَزَّقَ السَّرَاوِيلُ!..  
 أرى حدودَهَا مِنَ الْمَنْبَعِ لِلْمَصْبِ  
 وَخَافَقِي يَنْبِضُ فِي الرُّكْبِ!

أَخْفِضُ عَيْنِي إِلَى الْأَقْدَامِ  
 لِيُقَعِّمَ بِيضَاءَ مِثْلِ فَرَوَةِ الْحَمَامِ  
 فَتَسْتَبِينِي كُلُّ أَشْوَاقِي إِلَى مِيَاهِكُ

أَنْهَضُ كَالْمَجْنُونُ

مُشْتَعِلَ الْعَيُونُ

أَصْبُّ كُلَّ عَطْشِي

جَمْرًا عَلَى شِفَاهِكِ..!

## لماذا؟

كَيْفَ قُلْتِ لِنَفْسِكَ  
أَنْنِي سَوْفَ أَطْفِئُ نِبْرَاسَ عُرْسِكَ؟  
أَنَا مَنْ تَتَقَطَّعُ أُنْيَاطَ قَلْبِي  
لِمُجَرَّدِ لَمْسِكَ..

كَيْفَ طَافَ بِرَأْسِكَ  
ولماذا  
خيالٌ كهذا..!؟

وتدرين أنني أخافُ عليكِ من العينِ لو نظرتُ  
ومن قطرةِ الغيمِ لو مطرتُ  
لأنك أصبحتِ لي ملجأً وملاذاً..

لماذا؟؟

وكيف سَمَحْتَ لِنَفْسِكَ

أَنْ تَظُنِّي بِأَنِّي

سَاهَتُكَ أَسْتَارَ قُدْسِكَ؟!

أَنْتِ أَعْلَى مِنَ الْكُونَ أَجْمَعِ

كَيْفَ أَسْعَى لِإِطْفَاءِ شَمْسِكَ؟!

وَتَقُولِينَ إِنَّكَ بِي تَتَّقِينَ

وَلِي تَصَدُقِينَ

وَأَنَّكَ حَتَّى نَهَايَةِ عُمْرِي

فِي ظُلْمَتِي تُشْرِقِينَ

فَكَيْفَ إِذْنٌ لَمْ يُنَبِّهْكَ مُرْهَفُ حِسِّكَ

بِأَنِّي إِذْ أَشْرَبُ الْخَمْرَ مِنْكَ

سَيُدْمِي فَمِي كُلُّ نَلْمٍ بِكَأْسِكَ؟!

## إنكسار

لا تُحاسِبْ هواها  
أنتَ أَحَبُّهَا بَشَرًا لا إِلَهًا!

## لي نجمةٌ هُدبها أضعافُ أهدابِك

مَبهورةٌ أنتِ بي؟.. سُكراً لإعجابِك  
 سُكراً، وإن كنتُ لم أطرقُ على بابِك!  
 فصلُ التَّعبُدِ هذا.. أنتِ مُخرِجُهُ؟  
 أم أَنَّهُ كانَ مِن إخراجِ أصحابِك؟  
 عَرَضتِ لي سِرْبَ أَظفارِ مُلَوَّنةٍ  
 لَوْنَ الدِّماءِ .. فَمَا ألوانُ أنيابِك؟!  
 وَقَلتِ شَعْرُكِ ليلٌ، مُقلتاكِ بِهِ  
 مَجَرَّتَانِ.. وإني وَسَطُ مِحْرابِكِ  
 مَهلاً.. وَعَفْوِكِ، مَهلاً.. إنني رَجُلٌ  
 مَوْحِدٌ، لستُ مَشغولاً بأربابِك!  
 مَعبودتِي لم تُصَبِّغْ لي أَظافِرَها  
 يوماً.. ولا قَدَّمتِ لي مِثْلَ العابِكِ  
 ولا ادَّعَتْ لِحِظَةً جاهاً تَنبِهُ بِهِ  
 ولا تَباهتْ بألقابِ كالألقابِكِ

لَكِنَّهَا طِفْلَةٌ.. اللَّهْ مِنْ وَلَدِهِ  
 أَوْصَى بِهَا.. لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ أَوْصَى بِكَ  
 عَصْمَاءُ، وَهِيَ بِلَا غَنْجٍ تَفِيضُ هَوَى  
 وَأَنْتِ مَشْغُولَةٌ فِي حِفْظِ أَنْسَابِكَ!  
 عُذْرًا لِأَنَّكَ بِي مَبْهُورَةٌ، فَأَنَا  
 لِي نَجْمَةٌ هُدْبُهَا أضعافُ أَهْدَابِكَ!

## أنا المليكُ وأوجاعي مَماليكي

أبكي لِنَفْسِي، أم أنسى فأبكيكِ؟  
 يَكْفِيكِ.. عَذَّبْتَنِي لِلْمَوْتِ، يَكْفِيكِ  
 يَكْفِيكِ.. إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ وَجَعِ  
 أَعِيشُ مُسْتَوْحِشًا عَيْشَ الصَّعَالِيكِ  
 أَخَافُ حِينَ يَجُزُّ اللَّيْلُ.. يُفْزِعُنِي  
 نَبْضِي.. فَهَلْ خِفْتِ يَوْمًا مِنْ لِيَالِيكِ؟  
 دَمِي يَصِيرُ جَاحِمًا بَيْنَ أَوْرِدَتِي  
 تَنَابِنَ عَنِّي، وَضَغْطَ الدَّمِّ بُدْنِيكِ  
 أَقُولُ مِنْ أَجْلِهَا.. لَكِنْ يُفَجِّرُنِي  
 غَيْظًا بَأَنَّ عَذَابِي لَيْسَ يَعْنيكِ  
 مَشْغُولَةٌ أَنْتِ حَتَّى بِالصَّغَائِرِ عَنْ  
 هَذَا الَّذِي بِسَوَادِ الْعَيْنِ يَفْدِيكِ  
 وَلَا يَهْمُكِ حَتَّى لَوْ نَزَفْتُ دَمًا  
 لِكِي أَرَاكِ، فَحُزْنِي لَيْسَ يَشْجِيكِ



بَلْ رُبَّمَا صرْتُ مِنْ ضَعْفِي وَمَنْ هُوَ سِي  
 حُزْنِي بِحُزْنِي إِذَا عَاتَبْتُ يُغْرِيكَ!  
 وَتَعَلَّمِينَ بِأَنْي خَالِجٌ رَثْنِي  
 لَوْ شَهَقَةٌ دَخَلَتْهَا لَيْسَ تُرْضِيكَ  
 وَأَنْتِ مَشْفُولَةٌ عَنِّي بِأَلْفِ هَوَى  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ مِنْهُنَّ يُبْكِيكَ!  
 عَفْوًا.. بَدَأْنَا وَقَلْبِي كُلُّهُ وَهَجُ  
 وَمُقَلَّتَايَ ضِيَاءَ مَنْ دَرَارِيكَ  
 ثُمَّ انْتَهَيْنَا.. لَهَيْبٌ فِي دَمِي، وَدُجَى  
 فِي مُقَلَّتَيَّ، وَبَرْدٌ فِي شَبَابِيكَ!  
 ظَنَنْتُ أَنْي مَلَكَتُ الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ  
 أَنَا الْمَلِيكَ، وَأَوْجَاعِي مَمَالِيكَ!

## مِن وَصَايَا الْأَلْهَةِ

لحظة تَفَرِّقُ بَيْنَ مياهي  
لحظة تَمْتَصُّ شِفاهي  
لا تَفْتَحْ عَيْنَيْكَ  
أنتَ إلهي  
لا تُصْبِحْ عَبْدًا فَتُرَاقِبْ  
كيفَ أذوبُ عليك!

إنْ أَكُنْ أنا مَعْبودَتَكَ  
أو أَكُنْ عَبْدَتَكَ  
كُنْ كَبِيرًا وَثِقْ بِي  
لا تُصَغِّرْ هَوَاكَ  
إنَّ قلبي  
عُمُرُهُ لم يُلامِسْ سِوَاكَ!

## يا ضوءَ رُوحِي

عَلَّمْتَنِي أَنْتِ الصَّغِيرَةَ  
 كَيْفَ النَّفُوسُ إِذَا أَحَبَّتْ  
 تَغْتَدِي مُدُنًا كَبِيرَةً!

عَلَّمْتَنِي،

أَنْتِ الَّتِي مَا زَلْتِ أَصْفَرَ مِنْ صِغَارِي  
 كَيْفَ الْمُحِبُّ يَصِيرُ دَارَ النَّاسِ  
 وَهُوَ بَدُونِ دَارِ!

عَلَّمْتَنِي أَنْتِ الصَّبِيَّةَ  
 كَيْفَ الْحَبِيبَةُ حِينَ تُسْرِجُ قَلْبَهَا تَغْدُو نَبِيَّةً!

يا ضوءَ رُوحِي

عَلَّمْتِ هَذَا الشَّيْخَ

كَيْفَ يُضِيءُ نِبْرَاسَ الْجُرُوحِ

وَأَرَيْتَهُ كَيْفَ الْهَوَى الْقَدِيسَ لِلشُّعْرَاءِ يُوحِي..!

## حياته هكذا

طفلاً سيبقى، غريباً.. هائم المقل  
 شاب الهوى، وهو في السنين لم يزل  
 يرف أنأى ويريد فيه منذبحاً  
 وراء نظرة جفن عنه منشغل!  
 هذا الذي ضحكة عذراء تنقله  
 من ذروة الحزن حتى ذروة الجدل!  
 أهدائه.. كل هذب عالق فرحاً  
 بنجمة.. هكذا.. من دونما أمل!  
 لكن يشعشع فيه الضوء.. يملؤه  
 هوى وشعراً فيدنيه من الأجل!  
 حياته هكذا.. شطآنه أبداً  
 جياشة، وهو يستلقي على الوشل  
 حتى لو أن عيون الأرض أجمعتها  
 فاضت عليه شكا من قلة البلل!  
 لكن قطرة ماء قد تسيل به  
 وقد تسد عليه أجمع السبل!

## يا أغلى غوالينا

لِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ يَا عَيْنِ	مَا هَدَأَ الشَّجَا فِينَا
لَا ضُنًّا مَوَاجِعَنَا	وَلَا نِمْنَا لِيَا لِينَا
لِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَالشُّعْرُ	دَمَعٌ فِي مَا قِينَا
نَوَاعِيرٌ مِنَ الْأَلَامِ	تَرَشَّحٌ فِي سَوَا قِينَا
لِوَجْهِ الْفَجْرِ بَبْقَى الْوَجْدُ	يَنْشُرُنَا وَيَطْوِينَا
وَيَتْرُكُ فِي تَوَالِي اللَّيْلِ	لَوْلُؤَةٌ بِأَيْدِينَا!
نَزَفْنَا الشُّعْرَ نَزَفَ الرُّو	حَ، لَمْ نُسْرِجْ دَوَاوِينَا
وَلَكِنَّا أَذْبْنَا الْقَلْبَ	شَمْعًا فِي دِيَاجِينَا
وَرَقَرَقْنَا مَدَا مِعْنَا	شُرَايِينَا شُرَايِينَا
وَكَانَ صِحَابُنَا يَا عَيْنُ	طَوَلَ اللَّيْلِ غَافِينَا
وَحِينَ اسْتَيْقَظُوا يَا عَيْنِ	صَارُوا جِدًّا نَائِينَا!
وَصَارَ يَسُوؤُهُمْ يَا عَيْنِ	أَنْ كَانُوا مُجَبِّينَا!
وَنَبَقَى وَالْأَسْبَى يَا عَيْنِ	أَخِرٌ مَنْ يُوَاسِينَا!

سَلَامًا يَا أَعَزَّ النَّاسِ      يَا أَغْلَى غَوَالِينَا  
لَقَدْ شَفَرَتْ مَنَازِلُنَا      وَقَدْ هَجَرَتْ مَغَانِينَا  
وَنَحْنُ نُحِسُّكُمْ تَنَاوُنَ      حَتَّىٰ عَنِ أَمَانِينَا..!

## أنايببُ الجمر

ترى مَنْ صَحا حتى الصَّباحِ سوانا؟  
 فَيَا لَيْتَ عَيْنَ النَّائِمِينَ تَرانا!  
 نَلوبُ كما لَابَ اللَّديعُ .. عُروقنا  
 أنايببُ جَمِرِ أترِعَتْ بِدِمانا  
 وَسائِدُنَا شوكُ، وَأحشاؤنا دَمٌ  
 وَأعِيشُنَا مِلْحٌ .. فَكَيْفَ كَرانا؟!  
 فَيَا مُطْمَئِنِّ العَيْنِ، كَيْفَ تُنِيمُها  
 وَأجفانُها مَزروعةٌ بِأسانا؟  
 ويا مُسْتربِحَ الرُّوحِ، كَيْفَ أَرَحْتِها؟  
 أما أَقْلَقْتِها باكياتِ رِؤانا؟!  
 ويا أَنْتِ، يا كَلَّ الَّذِي لا أَقولُهُ  
 فَلَسْتُ بِمُحْتاجِ إِلَيْهِ بَيانا  
 إِذا كانَ لا يَعبُنيكِ ما بي فَعَجَلِي  
 بِقَتْلِي، وَلنَ يَدْرِي بِذاكِ سِوانا!

## الْخَيْبَةَ

سَبَّعَيْتَنِي عِنْدَ أَوَّلِ مُنْعَظِفٍ لِلطَّرِيقِ  
لِعَدُوٍّ سَيَذْبَحُنِي،

أَوْ صَدِيقِ

بَيْنَمَا أَنْتِ تَجْرِينَ خَلْفَ الْبَرِيقِ  
وَعَدًّا..

عِنْدَمَا تَشْعُرِينَ بِأَنَّكَ وَحْدَكَ

تَقْتَنَعِينَ بِأَيِّ أَنْسِ

عَلَى الدَّرْبِ قَدْ يَسْتَفِيقُ..!



## يقولون لو يهوى لَسَأَلْتُ دَمَوْعَهُ

أَلَا هَلْ لِأَشْوَاقِي إِلَيْكَ سَبِيلُ؟  
 وَهَلْ لِأَشْتِعَالِي فِي هَوَاكِ مَثِيلُ؟  
 وَهَلْ لِزَفِيرِ الْقَلْبِ عِنْدَكَ مَلْجَأُ؟  
 وَهَلْ لِزَفِيرِ النَّازِفَاتِ دَخِيلُ؟  
 يَقُولُونَ لَوْ يَهْوَى لَسَأَلْتُ دَمَوْعَهُ  
 وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ تَسِيلُ!  
 عَشِيقَتُكَ حَتَّى لَوْ ضَلُوعِي تَكْسَرَتْ  
 لَظَلَّ بِعَظْمِ الْقَصْرِ مِنْكَ دَلِيلُ!  
 وَلَيْسَ قَلِيلًا أَنْ يَضُمَّكَ خَافِقِي  
 وَلَكِنَّمَا صَبْرِي عَلَيْكَ قَلِيلُ!  
 تَغْيِيبِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا.. فَثَالِثًا  
 وَأَبْقَى لِخُزْنِي فِي دِمَائِي صَلِيلُ  
 بِقَطْعُنِي خَوْفِي، وَشَكِّي، وَلَهْفَتِي  
 وَخَيْلُ شَرَابِيْنِي لَهْنٌ صَهِيلُ!

وهل مِن بَدِيلٍ أَن أَظْلُّ مُعَذَّبًا؟  
 وَسُهُدُ اللَّيَالِي لَيْسَ مِنْهُ بَدِيلُ  
 إِذَا لَمْ يَنْتَلِ مِنِّي الْهَوَى كُلَّ سَهْمِهِ  
 فَهَلْ أَنَا فِي مَا أَدَّعِيهِ نَبِيلُ؟!

## هذا اعترافي

ها أنتِ أبصرتِ ارتجافي  
 ورأيتِ ضِعفي وانجِرافي  
 وعَرَفتِ كلَّ مَواجِعي  
 أنا لا ألومُك أن تخافي!  
 أدري بأنِّي كلُّ أنهارِي  
 نَسيرُ إلى الجِفافِ  
 أدري بأنَّ جميعَ أشرِعتِي  
 تُهاجِرُ مِن ضِفافِي  
 وبأنَّ دَرَبَ العُمَرِ يوشِكُ  
 أن يَميلَ لِلالعِطافِ  
 أدري.. وأدري أنَّ أبامي  
 نَعيشُ على الكِفافِ  
 بَينا أُجسِّ دَمي لِفرطِ الـ  
 ضَغطِ كالسَّمِّ الرُّعافِ

يَغْلِي بِأورِدَ تِي فَيَذ  
بَحْهُنَّ مِنْ قَرِطِ الطَّوْافِ  
وَأَجْسُ قَلْبِي وَهُوَ يَرْفُسُ  
كَالذَّبِيحَةِ فِي شِغَافِي  
أَنَا لَا أَلْوَمُكَ أَنْ تَخَافِي  
مَنْ ذَا يُغَامِرُ تَابِعًا  
شَمْسًا مِنَ الدَّمِ وَالْقَوَافِي  
تَسْتَنْزِفُ الْوَهْجَ الْأَخِيرَ  
بِهَا، وَتُوذِنُ بَانِكِسَافِ!

## يَوْمَهَا.. قَبْلَ عَامٍ

كَفَرِحِ الْحَمَامِ  
 دَخَلْتِ إِلَى مَكْتَبِي قَبْلَ عَامٍ  
 وَكُنْتِ مُوَارِبَةً تَنْظِرِينَ  
 وَحِينَ لَمَسْتُ أَصَابِعِكَ الثَّلْجِ  
 أَحَسَسْتُ كَمْ كُنْتِ تَرْتَجِفِينَ  
 فَأَطَبَقْتُ كَفِّي عَلَيْهِنَّ مُشْتَعِلًا بِالْحَنِينِ  
 تُرَى تَذَكِّرِينَ؟!!

لَحَظْتَهَا  
 سَحَبْتِ ثُلُوجَكَ مِنْ جَمْرِ كَفِّي  
 وَكُنْتِ بِرَغْمِ ارْتِبَاكِ تَبْتَسِمِينَ..

وَاقْتَرَحْتِ يَا نِ تَصْنَعِي أَنْتِ قَهْوَتَنَا  
 قَلْتِ

ثاني الزياراتِ هذي  
 لقد صرْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ  
 ضَجَّ دَمِي فِي عِرْوَقِي حَدَّ الْأَيْنِ...!  
 وَتَحَدَّثْتِ..

كَانَ ارْتِبَاكُكَ يَمْلُونِي نَشْوَةً  
 بَيْنَمَا كُنْتُ فِي حَجَلٍ تَذَكِّرُنِ  
 كَيْفَ كَانُوا يُخَيِّفُونَكَ مِنِّي  
 وَيَذُودُونَ عِنْدَ حَضُورِكَ حَتَّى الْأَحَادِيثِ عَنِّي..  
 ثُمَّ حِينَ سَأَلْتُكَ  
 مَا رَأَيْكَ الْآنَ؟

عُدْتُ مَوَارِبَةً تَنْظُرِينَ...!  
 فَتَمَنَيْتُ لِحَظَّتِهَا  
 لَوْ جَعَلْتُ شِغَافِي زُجَاجًا لِنَظَّارَتِكَ  
 لَعَلَّكَ مِنْ خَلَلِي تُبْصِرِينَ!

حِينَ قُمْتُ لَكِي تَخْرُجِي  
 كَانَ قَلْبِي يَنْبُضُ فِي قَعْرِ حُنْجَرَتِي

- سَتَعُودِينَ؟؟

- طَبَعًا..

شَدَدْتُ يَدِي فَوْقَ كَفِّكَ

أَسَلَمْتُ كُلَّ ثُلُوجِكَ لِلنَّارِ

بَيْنَا تَرَقَّرَقَ جَدْوَلُ ضَوْءِ بَعِينِكَ

مُرْتَبِكًا لَا يَبِينُ..!

## الينابيعُ المُفترسةُ

أُهدأ الجَسَدُ

كيفَ يَمْلِكُ نِصْفَكَ أَنْ يَغْتَدِي غَابَةً شَرِسَهُ

الطَّحَالِبُ مُفْتَرِسَهُ

وَالْيَنَابِيعُ مُفْتَرِسَهُ

بَيْنَمَا تَتَجَمَّعُ كُلُّ الطُّفُولَةِ

عِذَاءً مُحْتَرِسَهُ

فِي الْمُحَيَّا النَّبِيلِ!

يَا لَهُ مِنْ دَلِيلِ

أَنْ تَكُونِي إِلَهَا وَعُؤْلَهُ

أَنْ تَضْمِي لَوْحَشِيَّةِ الْجِسْمِ كُلَّ بَهَاءِ الطُّفُولَةِ!

صَرْتُ أَفْهَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحَرَائِقُ لِلْمُقْلَتَيْنِ

وَلِمَاذَا يَضُحُّ دَمِي صَارِحًا

بَيْنَ ثَلَجِ ابْتِسَامِكَ

وَالجَمْرِ فِي الشَّفَتَيْنِ!



## ميدوزا

إِذَا نَظَرْتُ وَهِيَ تَضْحَكُ  
 أَوْ وَهِيَ مَشْغُولَةٌ  
 خَلَّتْهَا طِفْلَةٌ  
 طِفْلَةٌ الْمُقْلَتَيْنِ  
 طِفْلَةٌ الشَّقَتَيْنِ  
 فَإِذَا مَا عَيُونُ أَثَارَتْ لَدَيْهَا الْفَضُولُ  
 نَظَرْتُ فِي ذَهولٍ  
 عِنْدَهَا،  
 تَتَخَدَّرُ أَعْيُنُ نَاطِرِهَا  
 وَهِيَ بَغْرُقُ بَيْنَ مَحَاجِرِهَا  
 وَهِيَ مُبْتَسِمَةٌ  
 بَيْنَ وَاضِحَةٍ مُبْهَمَةٍ  
 وَتُحْسُ بِأَنَّكَ مُفْتَرَسٌ بَيْنَ أَعْيُنِهَا  
 بَيْنَمَا هِيَ مُسْتَسْلِمَةٌ

لَحْظَةً،  
 تَتَنَبَّهُ مِنْ حُلْمِهَا  
 فَتَعُودُ مَلَامِحُهَا طِفْلَةً  
 حَدًّا أَنْكَ تَخْجَلُ  
 كَيْفَ تَسْرَعَتْ فِي فَهْمِهَا!

## لِمَ تَسْتَعْجَلِينَ؟

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلِ عَامٍ  
مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمِ رَأَيْتُكَ فِيهِ  
أَنَّ دَيْنًا عَلَيْنَا مَعًا

سَوْفَ يَكْبُرُ فِي كُلِّ عَامٍ  
وَلَكِنَّا لَا نَفِيهِ

كُنْتُ أَلْمَحُ هَذَا الْخِتَامَ  
فَأَحَازِرُ أَنْ أُرْزَعَ الْعَيْنَ فِيهِ  
وَأَتَى مُسْرِعًا  
سَاعِدِينِي لِكِي أَتَّقِيهِ!

أَنْتِ تَدْرِينَ أَنِّي نَذَرْتُ قَمِي  
أَنْ يَكُونَ أَحْيَرَ اخْتِلَاجَاتِهِ  
رَجْعُ اسْمِكَ

وَنَذَرْتُ دَمِي

أَنْ يَصِيرَ هُوَ الْحَبْرَ فِي قَلَمِي  
حِينَ أَخْلُو لِرَسْمِكَ

أَنْتِ تَدْرِينَ ذَلِكَ

وَحَمَلْتُ شَمُوسِي جَمِيعًا  
لَأُسْكِنَهَا فِي ظِلَالِكَ  
أَنْتِ تَدْرِينَ ذَلِكَ

لَمْ أَدْعُ شَمْعَةً مِنْ شَمُوعِي  
وَلَا دَمْعَةً مِنْ دَمُوعِي  
وَلَا هَاجِسًا فِي ضَلُوعِي  
دُونَ أَنْ يَنْحَنِي فِي مَرَايَا جَمَالِكَ  
أَنْتِ تَدْرِينَ ذَلِكَ!

سَنَةٌ وَأَنَا مُسْتَهَامٌ عَلَيْكَ  
سَنَةٌ وَأَنَا كُلُّ رُوحِي لَدَيْكَ  
كُلُّ أَحْيَلْتِي سَكَنْتُ مُقَلَّتِيكَ  
كُلُّ أَجْنَحْتِي هَجَرْتَنِي إِلَيْكَ

وانتبهت لِنَفْسِي  
 فإذا كلُّ أَسْرِعَتِي تَخْتَفِي  
 وإذا كلُّ أَسْرَجَتِي تَنْظَفِي  
 وإذا بي رويداً  
 بما ظلَّ من خَيْبَتِي أَكْتَفِي!

لِمَ تَسْتَعْجَلِينَ؟  
 أنا أدري بأنَّا سَنَسَلُّكَ دَرَبِينَ  
 كلُّ لِصَاحِبِهِ لَا يَبِينُ..

## حزنٌ في 3/10 (\*)

أبها النَّازِفُ دَمًا وَدَمًا  
 ما الذي يَنْفَعُ والدَّهْرُ رَمَى  
 أَغْلِقِ البَيْتَ وَأَطْفِئِ شَمْعَهُ  
 كانَ مِلاَدًا وَأَمسى ماَتما  
 ربَّما يَوْمًا إِذا صادَفَتْها  
 تَذَكُرُ الأَعْيُنُ بَعْضًا.. ربَّما!

## يا وَجَعَ النَّسِيانُ

عامانُ يا شواطىءَ المرجانِ

عامانِ مُذْ أَوَّلِ رِشَّةٍ لَنَا

رَفَّتْ عَلَى الشُّطَّانِ

عامانِ مُذْ أَوَّلِ فَنُوسِ أَضَاءِ فِي سَفِينَةٍ

ظَلَّتْ بِنَا تَسْرِي بِلَا سَفَّانِ

عامانِ مُذْ أَوْلَى حَكَايَا الْجَانِ

حَكَّتْ بِهَا حُورِيَّةٌ كَانَتْ تُسَمَّى يَانَ

تُرَى أَمَا زَالَتْ تُتَاجَى اللَّيْلَ حَتَّى الْآنَ؟

يا وَجَعَ النَّسِيانُ..!

## وانطوت الصحف

بَعْدَكَ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَظْلَمْتُ  
وَالْيَدُ الِ لَمْ تَكُ تَرْمِينِي رَمَتْ  
كَمْ أَخِ مَالٍ، وَشَمَاتٍ شَمَمْتُ

وَأَنَا أَرْجَفُ وَسَطَ الْأَلَمِ  
صَامِتًا.. لَكِنْ غَرِيقًا بِدَمِي

كُنْتُ لِي رَوْحًا، وَقَلْبًا، وَجَسَدُ  
كُنْتُ لِي زَوْجًا، وَأُخْتًا، وَوَلَدُ  
أَنَا مَا لِي بَعْدَكَ الْآنَ أَحَدُ

غَيْرَ دَمِي وَبَقَايَا أَلَمِي  
جَارِيَاتٍ أَنْهَرًا مِنْ قَلَمِي!



## عبيدك ليسوا حَجَرَ!

لِعَيْنَيْنِ لَوْنَ الْمَطَرُ  
لِوَجْهِهِ كَوَجْهِ الْقَمَرُ  
لَأَجْمَلِ شَلَالِ شَعْرِ  
عَلَى وَجْهِهِ أَنْثَى انْهَمَرُ  
كَأَنَّ ضَوْءَ كُلِّ الشَّمْسِ  
عَلَى كَتِفَيْهَا انْحَدَرُ  
يَهِيمُ عَلَى وَجْنَتَيْهَا  
فَتَدْفَعُهُ فِي بَطْرِ  
وَيَبْقَى بُعَاصِي وَيَبْقَى  
تُشَاكِسُهُ فِي صَجَرِ!

إِلَى جَبْهَةٍ كَالصَّبَاحِ  
إِذَا مَا سَنَاهُ انْتَشَرُ  
تُشَعِّعُ فِي شَعْرِهَا  
كَأَنَّ فَلَاقُ وَاَنْفَطَرُ

ويا أنفها.. تَسْتَقِيم  
 بِهِ سُومَرٌ وَالْحَضْرُ!  
 كَأَنَّ كُلَّ كَبِيرِ الْعِرَاقِ  
 عَلَى أَنْفِهَا يُخْتَصِرُ!  
 ويا ثغرها.. يا إلهي  
 عَبِيدُكَ لَيْسُوا حَجَرُ!  
 أَرَى مِنْهُ مَرْجَانَتَيْنِ  
 تَفْتَحَنَا عَنْ دُرِّ  
 فَإِنَّ أَدْنَ قَالُوا مُرِيبٌ  
 وَإِنْ أَنَا قَالُوا كَفَرُ!  
 ويا نحرُ.. يا نحرَ ياني  
 هَدَوْتِي عَلَيْهِ انْتَحَرُ!  
 أَكَادُ أَرَى الْمَاءَ يَجْرِي  
 إِذَا الْمَاءُ فِيهِ عَبَرُ!  
 فَهَلْ صَاغَهُ مِنْ تُرَابٍ  
 كَمَا صَاغَ كُلَّ الْبَشَرِ؟!  
 ويا ياني لَهَا قَامَةٌ  
 كَأَنَّ أَمْرٌ قَدْ أَمْرُ

فَأثْقَلَهَا بِالْوَعُودِ  
 وَحَمَّلَهَا بِالثَّمَرِ  
 يَدَانِ كَنَبْعِي مِيَاهِ  
 وَكَفَّانِ.. بَرْدٌ وَحَرٌّ!  
 أُمْدُ يَدَيَّ إِلَيْهَا  
 فَيَسْرِي النَّدى وَالْحَدْرُ  
 وَإِذ تَتَشَابِكُ مِنَّا الـ  
 أَصَابِعُ أَوْ تُعْتَصِرُ  
 نَضِيعُ فَنَجْهَلُ أَيُّ  
 أَسِيرٌ .. وَأَيُّ أَسْرٍ!

وَيَا قُمْصَ يَانِي سَلَامًا  
 لَكَ اللّهُ.. أَيْنَ الْمَفْرُ؟  
 تَحَارُّ أِبَالِطُولٍ تَنْجُو  
 مِّنَ النَّاسِ أَمْ بِالْقِصْرِ!

وَتَأْمَنُ لَوْ زَرَّرْتَهَا  
 وَلَكِنَّهَا لَا تُرْزَأُ  
 وَكَيْفَ تُصَرُّ الْغَيُومُ  
 عَلَى جَبَلٍ لَا يُبْصَرُ؟!

سَلامٌ على ذِكرِ ياني  
 فَياني أَعزُّ الذُّكُورِ  
 ولولا سَهَتْ عَيْنُ ياني  
 ولولا سَناها غَدْرُ  
 لَكانَ لَنا مِن هَواها  
 رِسامٌ كَواشِمِ القَدَرِ!

## بداية الطوفان

كنتُ عُمركَ حينَ تُشاكِسُكَ الرِّيحُ تَشعُرُ

تُبصِرُها،

وتُفسِّرُها

حينَ لا عينَ إلَّاكَ أنتَ تَراها

لستَ قَطُّ إلها

ولكنَّ قلبَكَ كانَ يَرى..

كلُّ ظَنٍّ سَرى

كنتَ تُبصِرُهُ

كلُّ وَهَمٍ جَرى

كنتَ تَشعُرُهُ

قَطُّ لم يُخطِئِ الظَّنُّ فيكَ

ولا أخطأ الحَدْسُ فيك

وها أنت..

تَقْرَعُ كُلَّ المَخَافِ أجراسها  
وتُوقِظُ كُلَّ الهَوَاجِسِ حُرَّاسها

وتَرى رُؤْيَةَ العَيْنِ

أَنَّ التِّي أَنْتِ أَسْرَجْتَ قِنْدِيلَ قَلْبِكَ

وَقَفَّا عَلَيْهَا

تُرَاوَعُ نِيرَاسها

وما زلت

مِن دَهْشَةٍ أَوْ أَلَمٍ

صَامِتًا كَالصَّنَمِ

فَمَتَى سَيَعُودُ الوَلِيُّ الَّذِي فِيكَ يُبْصِرُ؟

وَمَتَى سَيَعُودُ النَّبِيُّ الَّذِي فِيكَ يَشْعُرُ؟

وَمَتَى يَسْتَعِيدُ الإِلَهُ الَّذِي فِيكَ هَيِّبَتُهُ؟!

## لِمَاذَا..؟!!

أَيُّ دَرْبٍ لَمْ أَتَّبِعْهُ إِلَيْكَ؟  
 أَيُّ نَجْمٍ لَمْ أَلْقِهِ فِي بَدَايِكَ؟  
 أَيُّ ضِلَعٍ مِّنْ أَضْلَعِي، فَرَطَ حُبِّي  
 لَمْ أَقْوَسُهُ، وَهُوَ يَدْمِي، عَلَيْكَ؟!  
 أَيُّ آهٍ مَا قَلْتُهَا؟.. أَيُّ دَمْعٍ  
 لَمْ أَوْسَدَ نَدَاهُ فِي كَفِّكَ؟  
 كُلُّ حَرْفٍ كَتَبْتُهُ، كَانَ قَلْبِي  
 فِيهِ يَهْمِي دَمًا عَلَى رَاخَتَيْكَ  
 كُلُّ حَلْمٍ حَلَمْتُهُ، كَانَ هَمِّي  
 كَيْفَ تَسْتَقْبِلِينَ حُلْمِي لَدَيْكَ  
 أَنَا أَسْرَجْتُ كُلَّ عَمْرِي شَمُوعًا  
 لِأَضْيَاءِ الشُّطَّانِ فِي عَيْنَيْكَ  
 فَلِمَاذَا ذَبَحْتَنِي وَابْتِهَالِي  
 لَمْ يَزَلْ غَافِيًا عَلَى مُقَلَّتَيْكَ؟!

## الغيرةُ القاتلةُ

أنتِ حاشا أن تُصبحي دَردَمونَه  
 وِعُطيلَ، بِضَعفِهِ، لَن أَكونَه!  
 أنا فيِ اشتِعالَه، غَيرَ أني  
 غَيرَتي قَطُّ لَم تَكُن مَجنونَه!  
 رُبَّما تُبصرينَ قلبي دَبيحًا  
 رُبَّما تُبصرينَ رُوحِي طَعيئَه  
 رُبَّما تُبصرينَ كلَّ ضلوعي  
 بِدوامي هَواجِسي مَسكونَه  
 لا تَخافي مِنها، فَقلبي أوفى  
 لَهواكِ الجَميلِ مِن أن يَخونَه!  
 لا تَخافي، حتى ولو صرْتُ ذِئبًا  
 سَتكونينَ مِن نيوبي مَصونَه!  
 أنتِ رُوحِي، وَلن أَكونَ جَبانًا  
 حَدُّ أن تَفقدي لَدَيَّ السُّكينَه!



## الذَّبِيحَة

ذَبَحْتُكَ ظَالِمًا.. وَذَبَحْتُ نَفْسِي  
 أَنَا الْمَطْعُونُ مِنْ قَلْقِي وَيَاسِي  
 وَأَنْتِ تُحَدِّقِينَ بِالْفِ عَيْنِ  
 سَكوباتِ عَلَى السُّكَيْنِ.. خُرْسِ!  
 أَكَادُ أَرَى بِوَجْهِكَ ذُوبَ رُوحِي  
 وَأَبْصِرُ فِيهِ كَيْفَ يَمُوتُ غَرْسِي  
 وَأُوشِكُ أَنْ أَهْدِيءَ مِنْ جَنُونِي  
 فَتَلْمَعُ مُقْلَتَا أَفْعَى بِرَأْسِي  
 أَنْتِ؟.. أَمْ الْهَوَاجِسُ فِي دِمَائِي  
 تَضْحُجُ، فَمِنْ دَمِي سَهْمِي وَقُوسِي؟  
 وَأَنْتِ فَرِيْسَةٌ مِنْ دُونِ ذَنْبِ  
 فَتَضْحَكُ أَلْفَ تَجْرِبَةٍ بِأَمْسِي  
 تَنْظُلُ مُشَاكِسًا، وَتَنْظُلُ غِرًّا  
 وَتَخْرُجُ سَادِجًا مِنْ كُلِّ دَرَسِ!

أكاذُ أموتُ .. أعلمُ أيُّ فَجْرِ  
 من اللألاءِ فيكِ وأيُّ شَمْسِ  
 وأعلمُ أيُّ نُبلِ فيكِ يُضحِي  
 وأعلمُ أيُّ طُهرِ فيكِ يُمسي  
 ولكنْ غَيرَتِي عَن أَلْفِ ظَفِرِ  
 تُكشِّرُ في دِمَائِي، وألْفِ ضِرْسِ  
 فأشهُقُ كاللَّدِيعِ، فلا دِمَائِي  
 تُهَدِّؤُنِي، ولا الأَيَّامُ تُنْسِي!

## رُدِّي دموعي إليَّ

وقف سهواً على مدخل مكتبها

فنظرت زاهلةً إليه

لا تسألني مُقَلَّتَبًا	لا.. لم أُرِدْ منك شَيْئًا
أغَلَقْتُ بابي عَلَيَّا	مُدَّ غَابَ طَيْفُكَ عَنِّي
تَطْوِي بِي العُمَرَ طَبًّا	وها أنا والليالي
وَحَيْبَتِي فِي يَدَبَّا	أَمْشِي وَجُرْحِي بِقَلْبِي
مَا زِلْتُ كَالأَمْسِ حَيًّا	لا.. لا تَظُنِّي بِأَنِّي
أُشَمِّتَ النَّاسَ فِيَّا	إِنِّي نَحَامَلْتُ كَيْلًا
مَا زَالَ جُرْحِي نَدِيًّا	لا تَلْمِسي كِبْرِيائِي
كُنْتُ الحَبِيبَ الوَفِيًّا	ذَنْبِي مَدَى العُمَرِ أَنِّي
فَلَسْتُ أَرْجوكُ شَيْئًا	لا تَسْأَلِي مُقَلَّتَبًا
رُدِّي دموعي إليَّ	لا شَيْءَ أَبْغِي وَلَكِنْ

## المَجْرَّة

يا.. سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ  
 فَلَقُ أَيُّمَا فَلَقُ  
 مِهْرَجَانُ مِنَ السَّنا  
 فَتَحَ الثُّوبَ وانْطَلَقَ  
 يا مَجْرَّاتِ جِسْمِها  
 أَيُّ كَوْنٍ مِنَ الأَلَقِ؟!  
 أَيُّ مَجْرَى أنوثةِ  
 فاضَ كالنَّهْرِ وانْدَلَقَ؟  
 وإذا العُمُرُ كُئِبُهُ  
 فوقَ أمواجهِ انزَلَقُ  
  
 يا مَرايا جَمالِها  
 هل خُلِقْتُنَّ من عَلَقِ؟  
 أم تُرى بابُ جَنَّةِ  
 خَرَجَتْ مِنْهُ وانغَلَقَ؟!

صارَ قلبي وأضلُّعي  
 حَوْلَ كُثْبَانِهَا حَلَقُ  
 مِنْ جَنُونٍ وَرَغْبَةٍ  
 وَجَحِيمٍ مِنَ الْقَلَقِ  
 وَهِيَ تَزْهُو وَجِسْمُهَا  
 آيَةٌ.. جَلَّ مَنْ خَلَقَ!

## يا أنتِ.. يا ملحَ زادي!

ملأتِ كلَّ حياتي.. كيفَ أخلّيتها؟  
 وأنتِ، رغمَ ادّعائي، كلُّ ما فيها  
 أقولُ أخلعُ روعي؟.. كيفَ أخلعُها؟  
 وكيفَ نفسي من نفسي أبرّيتها؟  
 وكيفَ أخرجُ قلبي من أضالعه؟  
 وكيفَ أقصي عيوني عن مآقيها؟  
 ومن سيشفعُ لي لو أنني بيدي  
 أطفأتُ نجمةَ روعي في دجاجيها؟  
 وعدتُ لا شيءَ إلا الليلُ يملؤني  
 ولا أنيسَ سوى نفسي أبأكيها!

يا أنتِ يا ملحَ زادي.. يا رفيفَ دمي  
 يا دفءَ وحشةِ روعي في لبالها  
 أسرّتُ ثلاثةَ أعوامٍ بنا سُفنُ  
 تَجْتَازُ رابعها نَشوى صواربها

لا ساءَ لَتنا الصَّواري أَيْنَ وجَهَتُنا  
 ولا سألنا الصَّواري عن مَراسيها!  
 فَمَا لَنا الآنَ، عن بُعْدِ مَرافِئُنا  
 تَبكي، وأنهارُنا غَرَقى شَواطِئِها؟  
 صرنا نَجِيءُ ومِلءُ العَينِ أسِئَلَةٌ  
 ومِلءُ أرواحِنا حُزَنٌ يُعاصيها  
 تُرى هُوَ الوَقتُ؟؟.. أم أنَّ الرِياحَ بنا  
 جَرَتْ على غَيرِ ما نَهوى مَجاريها؟!

## كوني ملاكي كما أصبحت شيطاني!

يا يومَ عشرين\* خُذْ قلبي إلى باني  
 وخذْ لها الضَّوءَ مِن هُدبي وأجفاني  
 وقلْ لها أنتِ أشهى مَنْ تَعَلَّقَ بي  
 وأنتِ أبهى دمِ بَجري بِشرباني  
 وأنَّ ميلادَها مائي وأشرِعني  
 وأنَّ ميعادَها شِعري وألحاني  
 وقلْ لها في دمي بَيْتٌ سَكَنْتِ بِهِ  
 وبينَ أجفانِ عيني بَيْتُها الثَّاني  
 فكيفَ تَبْعُدُ عَنِّي وهيَ نَبْضُ دمي  
 وخُضْرُ أَيامِها زرعِي وبُستانِي؟  
 عيونُها كَوَگبا سَعدي، وجَبْهَتُها  
 فَجري، ونَظَّاراتُها طوقُ أحزاني!

(\*) يوم ميلادها.



ولي على فَمِها مَوْتُ أَهيمُ بِهِ  
يا مَنْ يَموتُ على شُطانِ مَرجان!

وأنت يا شَعَرَ ياني.. يا ضَجيجَ سَنى  
يُشاكِسُ الوَجَهَ أ لوانا بِألوان  
ويَحْتوي كَتَفِها، لا تُقاومُهُ  
كما تُعائِقُ شَمسَ ظَهَرَ بَردان!  
وظهرُ ياني.. سَلامًا يا أنوثَتَها  
تُغالِبُ القِيمَ كُثبانًا بِكُثبان!  
في صَدْرِها نِصفُ خِصبِ الكونِ مُحْتَبَسُ  
والخِصرُ يَحْمِلُ رَهوًا نِصفَهُ الثَّانِي!  
ويا أصابِعَ كَتَفِها .. أَصافِحُها  
فَتُسَلِّمُ الكَفَّ ثَلَجًا وَسَطَ نيران  
حتى إذا نَبَضَتْ في راحتي يَدُها  
نَثَّتْ نَدَى فَتَلَوَّى كُلُّ جِرماني!

ياني.. وَعَيدُكَ هذا عَيدُ مُعجِزَتِي  
أُنِّي عَليكَ نَلاقَتُ كُلِّ شُطانِي  
سَبْعَ وَعِشرونَ مِراةَ رَأيْتُ بِها  
دمعي، وَأَنبَلَ أَفراحي وَأشجانِي

غَرِقْتُ فِي أَرْبَعٍ مِنْهَا فَأَذْهَلَنِي  
أَنْتِي بِهِنَّ رَأَتْ عَيْنَايَ إِنْسَانِي

رَأَيْتُ أَنَّ حَيَاتِي لَمْ تَضِعْ عَبَثًا  
وَلَمْ تَعُدْ كَلِمَاتِي مَحْضَ أَوْزَانِ  
وَلَا الْهَوَىٰ عَادَ عِنْدِي فَرُطَ مَعْصِيَةٍ

بَلْ صَارَ عِنْدِي هَوَاهَا فَرُطَ أَيْمَانِ  
لَكِنَّ يَانِي.. و«لَكِنْ» هَذِهِ وَجَعُ

يَظَلُّ يَحْفَرُ فِي رُوحِي وَوَجْدَانِي  
لَأَنَّهَا أَوْرَثَتْنِي غَابَ أَسْئَلَةٍ

أَنْشَبْنَ غَابَ فُؤُوسٍ بَيْنَ جُدْرَانِي  
فَبَرَّئْتِي كَلِمَاتِي مِنْ هَوَاجِسِهَا

كُونِي مَلَائِكِي كَمَا أَصْبَحْتَ شَيْطَانِي!

## قلقٌ على نجمةٍ تائهة

كنتُ أبحثُ عنها وراءَ السَّحابِ

كلَّما ارتَفَعْتُ

كانَ جذعي يَطوُّ

كيفَ أرجو إليها الوصولَ

لو هَوَتْ في التُّرابِ؟

مَنْ سَيَفْهَمُ هذا العَذابَ؟؟

## ضياع الألهة

كانت على يديها مياهي

كانت هناك مَجَرَّتِي

ودمي،

وشيء من شفاهي

وا حَسَرَتَاهُ،

أنا أَفْتَسُّ في حِطَامِكِ عن إلهي!

قَصَائِدُ حُبِّ مُبَكَّرَةٍ



## شيء لم أفقده

أنا لا أزالُ فلا، تظنني

أني بغيرك لا أغني

فعلى شقائي

أنا لا أزالُ كأصدقائي

للأرض،

للبسطاء،

للدنيا بأجمعها غنائي

لا تندبي ما مات مِنِّي

ما مات إلا بعضُ ظنِّي

أني حلمتُ بِطفلةٍ تلهو،

وبيتٍ مُطمئنٍ

فلئن فقدتُك فالحياةُ بأسرها أهلي وداري

وصغارُ إخواني صغاري

سَأَحِبُّهُمْ حُبِّي لِأَحْلَامِي بِطِفْلَتِنَا الْوَضِيئَةِ

حُبِّي لِنَظَرَتِكَ الْبَرِيئَةِ

وَأُظِلُّ فِي لَيْلِي لَهُمْ، وَلَطِيفِ طِفْلَتِنَا أُعْنِي

فَإِذَا سَكَتُ فَلَا تَظَنِّي

أَنِّي انْتَهَيْتُ لِأَنَّي أَشْقَى،

وَأَنِّي لَنْ أُعْنِي..



## تَطَلَّعٌ فِي الْمِرَاةِ

قَبَسُ شَعٍّ فِي دِيَاجِي حَيَاتِي  
 فَاضَ عَنِّي وَسَالَ فِي خُطُواتِي  
 نَغَمٌ مَا وَعَثَ خَفَايَاهُ رُوحِي  
 خَفَّتْ فِي سَمَائِهِ نَغَمَاتِي  
 حُلْمٌ فَوْقَ مَا تُصَوِّرُ أُوْهَامِي  
 وَمَا تَسْتَشِيرُ بِي أُمْنِيَاتِي  
 أَنْتِ رُوحُ عَبْدَتُهُ رَاهِبَ الْعَيْنَيْنِ  
 أَتَلُو فِي قُدْسِهِ صَلَّواتِي  
 وَتَجَرَّأْتُ فَاسْتَرْقْتُ إِلَيْهِ  
 نَظْرَةً لَجَلَجَتْ صَدَى كَلِمَاتِي  
 أَنْتِ يَا مَنْ صَوَّرْتَهَا قَبَسًا أَسْمَى  
 يُشْبِعُ الضُّبْيَاءَ فِي ظُلْمَاتِي  
 أَنْتِ يَا مَنْ تَوَهَّمَتْ أُذُنِي الصَّمَاءَ  
 فِيهَا لَحْنًا سَبَى أُغْنِيَاتِي

أنتِ يا حُلْمِي المُنَوَّرَ، يا طَيْفَ  
ابْتِسَامِي، وِيلَ بَقَايَا شَكَايِي  
لَمْ تَكُونِي إِلَّا خَيَالَاتِ حِرْمَانِي  
وَطَبِيشِي، سَجَدْتُ فِيهَا لِذَاتِي!

## أُغْنِيَةٌ حَزِينَةٌ

سَحَقْتَنِي.. اللّهُ، ما أَظْلَمَكَ!  
 مَنْ كَانَ لِلأَرْضِ فَلَن يَفْهَمَكَ  
 يا حُبُّ، يا أَقْتَلَ ما في دَمِي  
 ما أَضْعَفَ القَلْبَ، وما أَجْرَمَكَ!  
 أَغْرَبْتَنِي بِالْقَيْدِ حَتَّى إِذَا  
 قَيَّدْتَنِي، تَقُولُ مَنْ أَرْغَمَكَ؟!  
 يا قَلْبَ، يا قَلْبِي الذَّلِيلَ اسْتَفِقْ  
 وَيَحِكْ إِنِّي عُذْتُ أُسْقَى دَمَكَ  
 رَضِيْتَ حَرْمَانِي، رَضِيْتَ الأَسَى  
 رَضِيْتَ ذُلِّي مَعَ مَنْ حَطَّمَكَ  
 فَكَيْفَ تَرْضَى بِهَوَانِي مَعَ الـ  
 ناسِ، مَعَ الأَغْرَابِ، ما أَيْتَمَكَ  
 كَرِهْتَنِي نَفْسِي قَبْلَ لَيْتَ مَنْ  
 هَدَمْنِي يا قَلْبُ قَدْ هَدَمَكَ!

## النُّعَاسُ الأَبَدِي

يا مُنى قلبِي المُعَذَّبِ، يا دُنْيا  
 رَجائِي فِي وَحْدَتِي واغْتِرابِي  
 يا عَزائِي، والدَّاءُ يَعْضُرُ أنْفاسِي  
 وَيَغْتالُ ذاوِيا من شِبابِي  
 عَلَّلِينِي فَقَد دَجَا كُلُّ ما حَوْلِي  
 وراَنَ النُّعَاسُ فِي أهْدابِي  
 عَلَّلِينِي فَقَد يَتِسْتُ من الدُّنْيا  
 وما لِي مِن مَأْمَلٍ بِالإِيابِ  
 يا أَعَزَّ الأَمالِ.. مَن لِي بِأَن أُغْرَقَ  
 فِي مُقْلَتَيْكَ قَبْلَ غِبابِي  
 هاجِسٌ بالدَّهَابِ يَهْجِسُ فِي نَفْسِي  
 فَهَلّا أراكِ قَبْلَ ذِهابِي  
 مَن شَفِيعِي إِلَيْكَ يا كُلَّ آمالِي  
 إِذا لَم يَكُنْ شَفِيعًا عَذابِي  
 مَن شَفِيعِي، وَقَد نَأى كُلُّ مَن حَوْلِي  
 فلا إِخوَتِي، ولا أَصْحابِي..

## بعد الصَّحو

يَكَاذُ يُقْتَلُ بِأَسَا، لَا تَزِيدِيهِ  
يَكْفِيهِ أَنْ لَهُ قَلْبًا لِتَبْكِيهِ!  
وَأَنَّ وَخَزَ ضَمِيرٍ فِي جَوَانِحِهِ  
مَا انْفَكَ يَطْفُو دَمَوْعًا فِي مَآقِيهِ  
مَا كَانَ يَهْوَاكِ كِي يَلْهُو، وَلَا شَرَقْتُ  
عَيْنَاهُ بِالذَّمْعِ كِي تُرَوِي قَوَافِيهِ  
لَكِنَّهُ كَانَ يَهْوَى فَبِكَ طِفْلَتُهُ  
وَبَيْتَهُ، وَسَرَابًا مِنْ أَمَانِيهِ  
حُلْمٌ تَلَاشِي، وَمَاتَتْ طِفْلَةٌ، وَصَحَا  
فَعَادَ يَخْبِطُ فِي دُنْيَا مَآسِيهِ  
لَا تَظْلَمِي حُبَّهُ، لَوْ شِئْتَ أَنْتِ لَهُ  
ضَحَى لِنَيْلِكَ بِالْمَاضِي وَمَا فِيهِ  
وَعَاشَ يَهْفُو إِلَى آتٍ يُقَدِّسُهُ  
مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ لَكِنْ.. ضَاعَ آتِيهِ  
أَنْتِ الَّتِي شِئْتَ أَنْ يَهْوَى فَكَانَ هَوَى  
وَشِئْتَ أَنْ يَنْتَهِيَ .. وَالْيَوْمَ يُنْهِيهِ!

## ولكن...

قلتُ يا قلب، سوف نَنسى هَواها  
 فأتَّيِدُ.. ربَّما عَشِقْنَا سِوَاها  
 كَلَّمَا خِلْتُ أَنَّني كِدْتُ أنأى  
 بِكَ عنها، لَجَجْتُ في ذِكرِها  
 دونَ جدوى أَشَقَيْتَ نَفْسَكَ يا قلبي  
 وَأَشَقَيْتَنِي، وَمَن تَهَواها  
 دونَ جدوى، وَكنتَ تَمَلِكُ أن تَنسى  
 وَلكنْ أبيتُ أن تَنساها!

## النَّسْغ

لقد عُدْتُ أهوى فيك بأسي وحيرتي  
 وأهواك إعراضاً به طيفٌ مُلتقى  
 عشقتك سراً مُبهمًا، لو عرَفْتُهُ  
 لما كان شيءٌ بينَ عَيْنَيْكَ يُتَّقَى  
 وما كنتُ ظمانًا فأروي بك الظما  
 ولا كنتُ أرجو فيك لِلوَحْيِ مُرتقى  
 ولكنني قدَّستُ فيك الهوى الذي  
 يَمُدُّ لِزَرْعِي أَيَّ نارٍ إذا سَقَى!

## يوماً ما

وَعَيْنَيْكَ يَا سَلْوَى أَحْسُ دَمِي يَجْرِي  
 وَأَبْسَمُ لِلدُّنْيَا كَأَنِّي لَا أُدْرِي  
 طَعِينٌ وَكَفِّي فَوْقَ جُرْحِي نَشْدُهُ  
 وَأَضْحَكُ حَتَّى لَا يَرَى أَلْمِي غَيْرِي  
 وَأَعْلَمُ يَا سَلْوَى بِأَنَّ هَوَاجِسِي  
 يُقَالُ عَلَى كُلِّ الصُّدُورِ سِوَى صَدْرِي  
 فَأُودِعُهَا فِي أَضْلَعِي، كَلَّمَا قَسَتْ  
 تَمَلَّمَلْ فِي الْأُورَاقِ حَرْفٌ عَلَى سَطْرِ  
 سَأَضْحَكُ يَا سَلْوَى وَإِنْ كَانَ فِي دَمِي  
 سَعِيرٌ أَقَاسِي مِنْهُ فَوْقَ مَدَى صَبْرِي  
 وَمَاذَا تَبَقَّى لِي لِأَسْفَ بَعْدَمَا  
 رَأَيْتُ أَعَزَّ النَّاسِ أَدْنَى إِلَى غَدْرِي؟!



## لن تُرجعي ما كان

عينان تَنْظِفَانِ.. تَنْزَعُ فِيهِمَا الْأَحْلَامَ  
 وَهَوَى تَنَاءَى، ثُمَّ غَابَ كَأَنَّهُ أَوْهَامَ  
 وَوَجِيبُ قَلْبٍ نَامَ  
 لَا تَبْحَثِي فِي مُقَلَّتَيْهِ فَلَيْسَ مَا تَرْجِينِ  
 هُوَ لَا يُرِيدُكَ أَنْ تَرَى فِي وَجْهِهِ مِسْكِينِ  
 أَحْلَامُهُ مِنْ طِينِ

لَا تُتَعَبِي جَفْنَيْكَ، غَلَّفَ يَأْسُهُ جَفْنَيْهِ  
 هُوَ لَنْ يَرَاكَ وَإِنْ تَكُنْ عَيْنَاكَ فِي عَيْنَيْهِ  
 لَنْ تُرْجِعِي مَا كَانَ مِنْ إِيْمَانِ  
 بِالْحُبِّ.. بِالْوَجْدَانِ  
 لَنْ تُرْجِعِي مَا كَانَ

عَيْنَاكَ يَطْفَحُ فِيهِمَا أَلْقُ الْهُوَى الْمَحْمُومِ  
 هُوَ حُبُّكَ الْمَزْعُومِ

أَمْسِ اسْتَقَرَّ بِجَانِحَيْهِ كَخَنْجَرٍ مَسْمُومٍ  
 وَالْيَوْمَ عُدْتُ لِتَسْأَلِي عَيْنِيهِ عَمَّا فَاتَ  
 هَلْ غَيْرَ حُبِّ مَاثٍ؟!  
 يَا حَيَّةَ الْوَجْدَانُ  
 لَنْ تَبْعَنِي إِلَّا الْأَسَى فِي ذَلِكَ الْإِنْسَانُ  
 لَنْ تُرْجِعَنِي مَا كَانَ..

## إِنكسارَةٌ جُرح

في جَذَلِ الطِفْلِ حَمَلْتُ جُرْحِي  
وَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ غَافِيًا  
تَحْنُو عَلَى سَرِيرِهِ كُلُّ ابْتِهَالَانِي

كَانَ نَقِيًّا،

كُلُّ أَفْرَاحِي

كُلُّ كَابَاتَانِي

لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ

شَفْرَةٌ ضَوْءٍ تَرَكَتُهُ مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ

بَيْنَ ضُلُوعِي وَمَضَّتْ..

وَمُنْذُ أَلْفِ عَامٍ

أَحْمَلُهُ..

نَسِيئَتُهُ جُرْحًا

نَسِيتُ أَنْ خِنْجَرًا أَحَدْتُهُ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ  
عَادَ سَمِيرِي،

كَنْزِي الْخَافِي عَنِ الْأَبْصَارِ  
صَارَتْ لَنَا أَسْرَارُ  
أَخْفَيْتُهَا حَتَّى عَلَى حُزْنِي وَأَفْرَاحِي

فِي جَذَلِ الْوَلَدِ حَمَلْتُهُ عَلَى يَدَيَّ  
وَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ  
مِثْلَمَا تُرْفَعُ فِي كَنِيسَةٍ صَلَاةً  
وَمِثْلَ قَاتِلِ أَصِيلِ  
غَرَزْتَ فِيهِ عَطْفَكَ الْمُرْهَفَ حَتَّى الْجَذْرُ  
طَعَنَتْهُ حَتَّى فَرَارِ الْقَبْرِ

عُذْرًا إِذَا شَجَاكَ  
أَمَّا أَنَا،

فَعَلَّمْنِي النَّدَمَ  
وَعِنْدَمَا أَحْمَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ جُرْحِي

مُنْكَسِرًا،

لا تَسْأَلِنِي أَيَّ شَيْءٍ

إِنِّي أَنْزَفُ حَتَّى الْمَوْتِ

لِهَذِهِ الْجُثَّةِ فِي بَدَيِّ

هَذَا الَّذِي اسْتَبِيحَ مَرَّتَيْنِ..

## لحظةٌ عُرِي

تَقَاطَعَتْ أَعْيُنُنَا

تَدْنُو الْوَجُوهُ ثُمَّ تَنَازَى

أَعْيُنُ الطُّلَابِ

تَرْمُقُنَا

أَبْحَثُ فِي بَحَارِ عَيْنَيْهَا عَنِ الشُّطَّانِ

عَنْ سَارِيَةِ أَضْعَعُهَا

- نَسِيْتِنِي؟

أَرْبِكْنِي السُّؤَالِ

أَبْدُو عَارِيًا أَمَامَ عَيْنِي طِفْلَةً نَسِيْتَهَا

- أَلَسْتِ؟..

- لَنْ تَذَكَّرَ

- أَنْتِ..؟

- لا..

سَنَسَى

نَكَثْرُ الْوَجْوهُ

نَسَى

تَعَبُّ السِّنِينُ

نَسَى

أَعْيُنُ الطَّلَابِ كَمْ تُرَبِّكُ..

- هل ذكرتِ..؟

يا كلَّ السَّمَاوَاتِ الَّتِي تَغْفُو بِعَيْنَيْهَا

شِرَاعُ تَاهَ

لَكِنْ أَيْنَ؟

نَجْمُ تَاهَ

مَنْذُ مَتَى؟

وَلَكِنْ.. أَعْيُنُ الطَّلَابِ

وَهِيَ تُلِحُّ

- تَذَكَّرُ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ..؟

- ها..!؟!

وأضاءَ نجمٌ بينَ عَيْنَيْهَا  
 شراعٌ عادَ من سَفَرٍ بعيدٍ بينَ عَيْنَيْهَا

وكانتُ أعيُنُ الطلابِ تطفو

ثمَّ ترسبُ

ثمَّ تطفو بيننا

- هيَّا إلى القاعه



## إِحْتِرَاقُ يَوْمِي

وَكأَنَّمَا أَوْهَمْتِ وَهَمَاتِي وَهَمَاتِي  
 وَكأَنَّمَا لَمْ تَرَسْمِي عَيْنِيكَ فِي عَيْنِيهِ رَسْمَا  
 وَكأَنَّمَا..

عَبْتُ وَنَاسَفْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ  
 وَنَعَوْدُ نَعَبْتُ،  
 ثُمَّ يَذْبَحُنَا التَّمَرُزُّ كُلَّ مَرَّةٍ

وَلأَنَّ حُبَّكَ لَمْ يَكُنْ إِلا ظَنُونُ  
 قَلْنَا يَكُونُ .. وَلَا يَكُونُ  
 قَلْنَا، وَمِثْلَ الأَخْرِيَاثِ  
 سَتَمُرُّ

نَذَكُرُهَا كَوَجْهِ مِنْ وَجْهِ الأَخْرِيَاثِ

يومان..

أسبوعان..

عَفْوِكَ.. نَحْنُ أَصْبَحْنَا نَكُونُ..!

وَكأَنَّمَا أَوْهَمْتِ وَهْمَا

وَكأَنَّمَا لَمْ تَزْرَعِي شَفْتِيكَ فِي شَفْتِيهِ وَشَمَا

وَكأَنَّمَا كَانَ انْتِظَارُكَ وَالطَّرِيقُ عَلَى مَدَاهُ

مَحْضَ انْتِظَارُ

كَأَنْتِ مُرَاقِبَةٌ الطَّرِيقِ عَلَى مَدَاهُ

مَحْضَ ابْتِكَارُ

وَلَبِستِ مَا كَانَ اشْتِهَاهُ

لأَنَّهُ كَانَ اشْتِهَاهُ

وَأَرَيْتِهِ لَوْنَ الْأَظْفَارِ مِثْلَمَا كَانَ اشْتِهَاهُ

وَكَقِظَةٍ مَقْرُورَةٍ بِيضَاءِ كُنْتِ تُمَرِّغِينَ

فِي صَدْرِهِ الْمُتَهَدِّلِ الْأَزْرَارِ وَجْهَكَ

تَرْجِفِينَ

وَتُغْمِغِمِينَ

وَمَضَيْتِ

لَا كَانَ الطَّرِيقَ

وَلَا خُطَاكَ عَلَى الطَّرِيقِ

وَلَا ابْتِسَامَتُكَ الصَّغِيرَةَ

لَا التَّنْهَدَةَ الْغَرِيرَةَ

إِلَّا ابْتِكَارُ

مَحْضِ ابْتِكَارٍ..

## توقيع

إلى (س)

أَنْقُ مِنْ نَحْلِهِ  
 أَعَزُّ مِنْ سُنْبُلَةِ رَبَّانَةِ طِفْلِهِ  
 أَعَذَّبُ مِنْ قُبْلِهِ

كَلُّ بِهَارِ الْهِنْدِ  
 كَلُّ مِيَاهِ السُّنْدِ  
 مَزْرَعَةٌ مِنْ قَصَبِ الشُّكْرِ  
 تَقَطَّرَتْ فِي غَصَنِ سِنْدِيَانِ  
 يَلْتَفُّ بِالْمَاكْسِيِّ

يَا غُضْنَا أَسْمَرَ  
 يَا كَرَمَةً تَكَادُ مِنْ عِنْقُودِهَا تَسْكُرُ  
 يَا ثَرَّةَ الْمِيَاهِ

تَفَطَّرْتُ كُلَّ شِفَاهِ الْكَلِمَاتِ

احْتَرَقْتُ

عَلَى ضِفافِ نَهْرِكَ الْإِلَهَ ..

## سلسلة الذهب

سلسلة الذهب

تعبتُ بالأصابعِ البلُّور

يعبتُ فيها قلتُ الأصابعِ البلُّور

تصعدُ للشِّفاء

تسكنُ في مواطنِ اللهب

تُفلتُها،

فتهبُ السلسلةُ الذهب

تدخلُ في مُنعطفاتِ النور

وتلتقي العيون

يبتسمان،

تهبطُ العيون

تنكسرُ النظرةُ

تلتقي الهواجسُ التوقُّعِ الظنون

يلتقي المجهولُ كلُّه

على سلسلة الذهب..

آخِرُ طُمَأْنِينَةِ الرُّوحِ





# وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ يَا أُمَّ بَيْتِي

في النكرى السابعة والثلاثين

لتأسيس بيتنا

سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَامٌ

مِثْلَمَا نَجْمَةٌ

تَرَكَتْ جُرْحَهَا

عَالِقًا فِي الظَّلَامِ

مِثْلَمَا يَعْبرُ الآنَ هَذَا الغَمَامُ

عَبَّرَتْ أُمَّ خَالِدٍ..

كَمْ ربيعًا مَضَى؟

كَمْ شِتَاءً وَصَيْفٌ؟

كَمْ خَرِيفًا بِأَعْمَارِنَا حَلَّ صَيْفٌ؟

كَمْ ضَحِكْنَا مَعًا؟

كَمْ دَرَفْنَا عَلَى دَرِينَا أَدْمَعًا؟

كم تَسْرَبَ مِنْ عُمْرِنَا مِنْ يَدَيْنَا؟  
 كم عَزِيزًا عَلَيْنَا  
 أَصْبَحَ الْآنَ طَيْفٌ؟  
 كَيْفَ لَمْ نَنْتَبِهْ أُمَّ خَالِدٍ،  
 كيف..؟!

سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَامٌ  
 أَصْبَحَتْ كُلُّ أَصْدَائِهَا  
 مِثْلَ رَجْعٍ بَعِيدٍ  
 رَغَمَ أَنِّي أُحَاوِلُ،  
 واليومَ عيدًا!

لِيُخَيِّلَ لِي أُمَّ خَالِدٍ  
 فَرَطَ مَا شَمْسُ عَمْرِي تَمِيلُ  
 أَنَّ ظِلِّي وَظِلِّكَ صَارَا بِطَوْلِ ظِلَالِ النَّخِيلِ!

وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ يَا أُمَّ بَيْتِي  
 عَدَّ كُلَّ الْأَمَانِي

وكلّ الأغاني  
 عدّ كلّ الدّموع  
 عدّ كلّ الدّعاءِ الذي دونَ صَوْتِ  
 كانَ يَلهَجُ بينَ الضلوعِ..

عدّ كلّ السّهْرُ  
 مُبارَكَةٌ عدّ نَقْرِ المَطَرِ  
 فوقَ سُباتِكِ عُرقَةَ نوميكِ  
 بينا صغيرُكِ يبكي  
 يُناغي  
 ويلعبُ حتى الصّباحِ  
 وأنتِ، على رَهقِ اليومِ  
 عيناكِ عالِقَتانِ بهِ  
 وذراعُكِ تطويه طَيّ الجناحِ

مُبارَكَةٌ أمّ خالد  
 بِشموغِ ثلاثينَ عامًا ونَيْفِ  
 ودموعِ ثلاثينَ عامًا ونَيْفِ

وَكَوْنُكَ جَدَّةَ بَارِقُ  
 وَجَدَّةَ سَلْسَلُ وَسَيْفُ  
 وَأُمَّ بَنِي وَبِنْتِي  
 فَأَنْتِ الْعِرَاقُ بِأَبْهَى مَعَانِيهِ  
 طَبِيبِهِ  
 وَخَصُوبِيهِ  
 وَلِيَالِ غَفَوْنَا بِهَا كَالْحَمَامِ  
 ثُمَّ صَرْنَا مَعًا أُمَّ خَالِدِ  
 عَلَى كِبَرٍ لَا نَنَامُ..



## الكتاب

لحظة تَغْرَقُ بَيْنَ مياهي  
لحظة تَمْتَصُّ شِفاهي  
لا تَفْتَحْ عَيْنَيْكَ  
أنتَ إلهي  
لا تُصْبِحْ عَبْدًا فَتُرَاقِبْ  
كيفَ أذوبُ عَلَيْكَ!

إنْ أكنُ أنا مَعْبودَتَكَ  
أو أكنُ عَبْدَتَكَ  
كنْ كَبِيرًا وَثِيقَ بي  
لا تُصَغِّرْ هَوَاكَ  
إنَّ قلبي  
عُمُرُهُ لم يُلامِسْ سِوَاكَ!

ISBN 978-614-418-077-8



9 786144 180778

Jadawel جداول  
www.jadawel.net